

الشخصية الرئيسية في فيلم بسمه في ضوء نظرية السيكلوجية
النسوية لجوليت ميتشل

بحث جامعي

إعداد:

فرح موتيا

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٩٠



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

الشخصية الرئيسية في فيلم بسمة في ضوء نظرية السيكلوجية
النسوية لجولييت ميتشل

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

فرح موتيا

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٩٠

المشرف :

الدكتورة معرفة المنجية الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٧٠٢١٣٢٠٠٦٠٤٢٠٠٥



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأني الطالبة :

الاسم : فرح موتيا

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٩٠ :

موضوع البحثة : الشخصية الرئيسية في فيلم بسمة في ضوء نظرية السيكلوجية

النسوية لجوليت ميتشل

حضرته وكتبته بنفسه وما زورته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليف وتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمّل المسؤولية وليست المسؤولية على المشرف أو مسؤولية قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٧ أبريل ٢٠٢٦

الباحثة



فرح موتيا

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٩٠ :

ب

ب

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس باسم فرح موتيا تحت العنوان الشخصية الرئيسية في فيلم بسمة في ضوء نظرية السيكلوجية النسوية لجوليت ميتشل قد تم بالفصح والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائى وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٧ أبريل ٢٠٢٦

الموافق

المشرف

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط الماجستير

رقم التوظيف :

١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعروف

عميد كلية العلوم الإنسانية



المعروف

رقم التوظيف : ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٢

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته :

الاسم : فرح موتيا

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٩٠ :

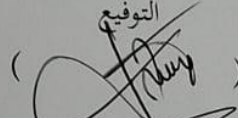
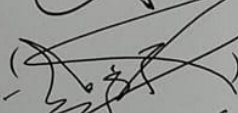
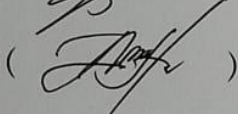
موضوع البحث : الشخصية الرئيسية في فيلم بسمة في ضوء نظرية سيكولوجية

النسوية لجولييت ميتشل

قررت اللجنة نجاحها واستحقاقها على درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٨ مايو ٢٠٢٦

لجنة المناقشة

التوقيع
()
()
()

١- رئيس المناقش: محمد هاشم، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨١٠٥٢٥٢٠١٥٠٣١٠٠٥

٢- المناقش الأول: الدكتورة معرفة المنجية الماجستير


رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٢١٣٢٠٠٦٠٤٢٠٠٥

٣- المناقش الثاني: الدكتور محمد زاووي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨١٠٢٢٤٢٠١٥٠٣١٠٠٢

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية


المعتمد



رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠١

استهلال

التحليل النفسي ليس ترويجا للمجتمع الأبوي، بل تحليلا له

(ميتشل، ١٩٧٤، ص ١٣)

“Psikoanalisis bukanlah rekomendasi untuk masyarakat patriarkal, melainkan sebuah analisis tentang hal tersebut.”

(Mitchell, 1974, hlm. 13)

إهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى، والدي العزيزين اللذين أكنّ لهما أسمى معاني الحب والاحترام والتقدير. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يمدّهما بموفور الصحة وطول العمر. لقد كانت دعواتهما الصادقة، ودعمهما المتواصل، وتوجيهاتهما الرشيدة تمثل الركيزة الأساسية التي استندت إليها في تعزيز عزيمتي ومواصلة سعبي نحو تحقيق النجاح. كما كان لوقوفهما إلى جانبي، ومساندتهما في مختلف مراحل حياتي وتطوري، أثر بالغ في تمكيني من إتمام دراستي الجامعية.

ولا يفوتني أن أتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى أخي الأكبر، الوحيد، لما قدّمه لي من دعم وتوجيه خلال مسيرتي الحياتية، الأمر الذي أسهم بدوره في تمكيني من إكمال تعليمي في المرحلة الجامعية.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد.

فبفضل الله وتوفيقه، تمكنت من إتمام هذا البحث الذي يحمل عنوان "الشخصية الرئيسية في فيلم بسمه في ضوء نظرية السيكلوجية النسوية لجولييت ميتشل". ويأتي هذا البحث استكمالاً لمتطلبات نيل درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها العربي بكلية العلوم الإنسانية في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

وأثناء إعداد هذا البحث، لم يكن ليتم لولا دعم وتوجيهات العديد من الأطراف الذين أقدم لهم أسمى عبارات الشكر والتقدير:

١. مديرة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، الأستاذة الدكتورة الحاجة إلفي نور ديانا الماجستير.

٢. عميد كلية العلوم الإنسانية، الأستاذ الدكتور محمد فيصل الماجستير، أعرب عن خالص الشكر والتقدير على ما قدّمه الأستاذ من توجيه وإرشاد أكاديمي طوال فترة دراستي الجامعية، حتى تمّ إنجاز هذا البحث الجامعي.

٣. رئيس قسم اللغة العربية وأدبها، الدكتور عبد الباسط الماجستير. أود أن أعرب عن

خالص امتناني للأستاذ الذي أرشدني طوال مسيرتي الدراسية حتى الآن

٤. المشرفة، الدكتورة معرفة المنجية الماجستير، أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة على ما قدّمته من توجيه وإرشاد علمي، وما بذلته من وقت وجهد كبيرين في مرافقتي خلال إعداد هذا البحث الجامعي.

٥. أصدقائي وزملائي وأخواتي الأكبر سنا في قسم اللغة العربية وآدابها، واسمها مارشا نبيلة، التي كانت دائما مصدر إلهام لي لتبادل المعرفة وإجراء المناقشات المفيدة منذ فترة دراستي وحتى الآن.

٦. جميع الأطراف الذين أسهموا في إنجاز هذا البحث، وقدموا الدعم والمساندة والدعاء لإتمامه، وإن لم تذكر أسماءهم على نحو مفصل في هذا المقام، نسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء وأن يثيبهم بأفضل الثواب.

٧. جميع أساتذ وأساتذة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانغ الذين قدموا لي المساعدة والدعم خلال فترة دراستي الجامعية.

٨. ولا يفوتني أن أوجه كلمة تقدير إلى نفسي. فعلى الرغم من أن كاتبة هذا البحث تنحدر من خلفية أسرية غير مكتملة، فإني أعبر عن امتناني لـ "فرح" التي اختارت الصمود في طريق مليء بالتحديات، وواصلت الكفاح بثبات وعزيمة حتى هذه اللحظة، وأثبتت قدرتها على أن تكون امرأة قوية صابرة تتقبل بإخلاص مختلف تجارب الحياة، بما فيها ما كان مؤلما ومخيبا للأمل. وقد جاء إنجاز هذا البحث الجامعي شاهدا على قدرتك على التخرج في الوقت المحدد، ودافعا للاستمرار نحو تحقيق إنجازات أكثر تميزا في المستقبل. ومهما تكن مسارات حياتك القادمة فاحرصي على تقدير ذاتك والاعتزاز بها، والاحتفاء بكل مرحلة اجتزتها في سبيل بناء مستقبل أفضل وأكثر إشراقا، مع استحضار اليقين بأن جميع ما مررت به إنما كان بفضل رضا الله وتقديره.

يدرك الباحثة أن هذا البحث لا يزال بعيدا عن الكمال، ويشتمل على عدد من أوجه القصور. ولذلك، فإن تلقي مختلف الملاحظات والنقد البناء يُعد أمرا ضروريا بهدف تطوير هذا العمل وتحسينه في المستقبل. كما يأمل الباحثة أن يسهم هذا البحث في تقديم فائدة للقراء، وأن يكون مرجعا نافعا في مجالي اللسانيات والتداولية.

مستخلص البحث

موتيا، فرح (٢٠٢٦) الشخصية الرئيسية في فيلم "بسة" في ضوء نظرية السيكلوجية النسوية لجوليت ميتشل. البحث الجامعي، قسم اللغة العربية وأدبها. كلية العلوم الإنسانية. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: الدكتورة معرفة المنجية الماجستير

الكلمات الأساسية: سيكلوجية النسوية، جوليت ميتشل، فيلم بسة.

تزايد تعقيد الحالة السيكلوجية للمرأة في مواجهة الضغوط بين متطلبات الحداثة والقيم الأبوية، لا يقتصر أثره على الجانب الفردي، بل يرتبط أيضاً بالبنية الاجتماعية والعلاقات الأسرية. ويُعدّ الفيلم بوصفه وسيلة تمثيل اجتماعي قادرًا على تصوير هذه الديناميات بشكل ملموس، ومن ذلك فيلم بسة للمخرجة فاطمة البنوي. يهدف هذا البحث إلى: (١) تحليل الحالة السيكلوجية للشخصية الرئيسية وتحديد العوامل المؤثرة في ظهورها، و(٢) توضيح الجهود التي تبذلها الشخصية الرئيسية في مواجهة الضغوط التي تعاني منها وفق منظور السيكلوجية النسوية لدى جوليت ميتشل. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي النوعي باستخدام تقنيات جمع البيانات المتمثلة في مشاهدة الفيلم، وقراءة الحوارات، وتدوينها، وتوثيق المشاهد. وتم تحليل البيانات بالاستناد إلى نظرية السيكلوجية النسوية لدى جوليت ميتشل التي تركز على دور الأسرة، واللاوعي، والبنية الأبوية في تشكيل التجربة السيكلوجية للمرأة. وأظهرت النتائج أن شخصية بسة تعاني من قلق الهوية، وصدمة أسرية، وضغوط اجتماعية، وصراع انفعالي مع الأب. كما أن العوامل المؤثرة في هذه الحالات تتمثل في ضعف التواصل داخل الأسرة، وطلاق الوالدين، وعلاقات القوة داخل البنية الأبوية، والتوقعات الاجتماعية المتناقضة. أما الجهود التي قامت بها الشخصية الرئيسية فتشمل بناء الاستقلالية، وتحسين العلاقات الأسرية، والتركيز على تطوير الذات عبر التعليم، والبحث عن الدعم الاجتماعي. وتبيّن هذه النتائج أن الحالة السيكلوجية للمرأة هي نتاج تفاعل بين العوامل الداخلية والخارجية، كما تؤكد وجود أشكال من المقاومة لدى المرأة في بناء هويتها الذاتية وسط الضغوط الاجتماعية.

ABSTRACT

Mutia, Farah (2026) The Main Character in Film "Basma" from the Perspective of Juliet Mitchell's Feminist Psychology. A university thesis submitted to the Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, State Islamic University of Maulana Malik Ibrahim Malang. Supervisor: Dr. Ma'rifatul Munjiah, M.HI

Keywords: Feminist Psychology, Juliet Mitchell, Basma Film.

The increasing complexity of women's psychological conditions reflects the tension between the demands of modernity and patriarchal values, which affects not only individual aspects but also broader social structures and family relationships. Film, as a medium of social representation, is capable of portraying these dynamics concretely, one example being *Basma* by Fatima Al-Banawi. This study aims to: 1) analyze the psychological condition of the main character and identify the factors contributing to the emergence of such conditions, and 2) explain the efforts undertaken by the main character in coping with the pressures she experiences based on Juliet Mitchell's feminist psychology perspective. This research employs a qualitative descriptive method. Data were collected through observing the film, reading and recording dialogues, and documenting relevant scenes. The data were analyzed using Juliet Mitchell's feminist psychology theory, which emphasizes the role of family, the unconscious, and patriarchal structures in shaping women's psychological experiences. The findings reveal that the character Basma experiences identity anxiety, family trauma, social pressure, and emotional conflict with her father. The factors influencing these conditions include lack of communication within the family, parental divorce, power relations embedded in patriarchal structures, and contradictory social expectations. The main character's coping efforts include developing independence, improving family relationships, focusing on self-development through education, and seeking social support. These findings demonstrate that women's psychological conditions emerge from the interaction between internal and external factors, while also affirming the existence of women's resistance in constructing self-identity amid social pressures.

ABSTRAK

Mutia, Farah (2026) Tokoh Utama dalam Film *Basma* Ditinjau dari Perspektif Psikologi Feminis Juliet Mitchell. Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Ilmu Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Dosen Pembimbing: Dr. Ma'rifatul Munjiah, M.HI

Kata Kunci: Psikologi Feminis, Juliet Mitchell, Film Basma.

Meningkatnya kompleksitas kondisi psikologis perempuan dalam menghadapi tekanan antara tuntutan modernitas dan nilai-nilai patriarki, yang tidak hanya berdampak pada aspek individu, tetapi juga berkaitan dengan struktur sosial dan relasi keluarga. Film sebagai media representasi sosial mampu menggambarkan dinamika tersebut secara konkret, salah satunya melalui film *Basma* karya Fatima Al-Banawi. Penelitian ini bertujuan untuk 1) menganalisis kondisi psikologis tokoh utama dan mengidentifikasi faktor-faktor yang memengaruhi munculnya kondisi tersebut, dan 2) menjelaskan upaya yang dilakukan tokoh utama dalam menghadapi tekanan yang dialaminya berdasarkan perspektif psikologi feminis Juliet Mitchell. Metode yang digunakan adalah deskriptif kualitatif dengan teknik pengumpulan data berupa menonton, membaca dialog, mencatat dialog, dan mendokumentasikan adegan. Analisis data dilakukan dengan menggunakan teori psikologi feminis Juliet Mitchell yang menekankan pada peran keluarga, ketidaksadaran, serta struktur patriarki dalam membentuk pengalaman psikologis perempuan. Hasil penelitian menunjukkan bahwa tokoh *Basma* mengalami kecemasan identitas diri, trauma keluarga, tekanan sosial, serta konflik emosional dengan ayah. Faktor-faktor yang memengaruhi kondisi tersebut meliputi kurangnya komunikasi dalam keluarga, perceraian orang tua, relasi kuasa dalam struktur patriarki, serta tuntutan sosial yang kontradiktif. Adapun upaya yang dilakukan tokoh utama meliputi pembangunan kemandirian, perbaikan relasi keluarga, fokus pada pengembangan diri melalui pendidikan, serta pencarian dukungan sosial. Temuan ini menunjukkan bahwa kondisi psikologis perempuan merupakan hasil interaksi antara faktor internal dan eksternal, sekaligus menegaskan adanya bentuk resistensi perempuan dalam membangun identitas diri di tengah tekanan sosial.

إرشادات الترجمة الحرفية

HURUF ARAB	HURUF LATIN	HURUF ARAB	HURUF LATIN
ا	Tidak dilambangkan	ط	T
ب	B	ظ	Ẓ
ت	T	ع	'_
ث	Ṣ	غ	G
ج	J	ف	F
ح	Ḥ	ق	Q
خ	Kh	ك	K
د	D	ل	L
ذ	Ḍ	م	M
ر	R	ن	N
ز	Z	و	W
س	S	هـ	H
ش	Sy	ء	'_
ص	Ṣ	ي	Y
ض	Ḍ		

محتويات البحث

Error! Bookmark not defined.	تقرير الباحثة.....
Error! Bookmark not defined.	تصريح.....
Error! Bookmark not defined.	تقرير لجنة المناقشة.....
د.....	استهلال.....
و.....	إهداء.....
ز.....	الشكر والتقدير.....
ط.....	مستلخص البحث.....
ي.....	ABSTRACT.....
ك.....	ABSTRAK.....
ل.....	إرشادات الترجمة الحرفية.....
م.....	محتويات البحث.....
١.....	الفصل الأول.....
١.....	مقدمة.....
١.....	أ. خلفية البحث.....
٧.....	ب. أسئلة البحث.....
٧.....	ج. فوائد البحث.....
٨.....	د. تحديد المصطلحات.....
٩.....	الفصل الثاني.....

الإطار النظري.....	٩
أ.السيكولوجية النسوية.....	٩
ب.مفهوم السيكولوجية النسوية.....	١١
ج.النظرية السيكولوجية لجولييت ميتشل وعناصرها.....	١٢
د.فيلم بسمة.....	١٥
الفصل الثالث.....	١٧
منهج البحث.....	١٧
أ.نوع البحث.....	١٧
ب.مصادر البيانات.....	١٧
ج.طريقة جمع البيانات.....	١٨
د.طريقة تحليل البيانات.....	١٩
الفصل الرابع.....	٢٢
أ.السيكولوجية لشخصية بسمة وأسبابها في فيلم "بسمة" في ضوء نظرية السيكولوجية النسوية لجولييت ميتشل.....	٢٢
ب.جهود بسمة في مواجهة حالتها السيكولوجية في ضوء نظرية السيكولوجية النسوية لجولييت ميتشل.....	٤٢
الفصل الخامس.....	٥٣
الاختتام.....	٥٣
أ.الخلاصة.....	٥٣
ب.التوصيات.....	٥٤
قائمة المصادر والمراجع.....	٥٥
سيرة ذاتية.....	٥٨

الفصل الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

يتزايد الوعي بأهمية الصحة النفسية في جميع أنحاء العالم، لا سيما بين الشباب. ويرجع ذلك إلى أنهن يواجهن صراعا بين متطلبات العصر الحديث التي تدعوهم إلى تحقيق كامل إمكاناتهن، والضغط الأسرية التي تعطي الأولوية للرجال أو للنظام الأبوي. ويعد الاهتمام المتزايد بالصحة النفسية للمرأة، لا سيما في المملكة العربية السعودية التي تشهد تغيرات اجتماعية، دليلا على هذه الظاهرة (Alghamdi et al., ٢٠٢٣).

في المملكة العربية السعودية، أتاح برنامج رؤية ٢٠٣٠ فرصا أوسع للمرأة في مجالات التعليم والحياة المهنية. ورغم ذلك، فإن الثقافة الأبوية المتجذرة تجعل العديد من الشباب يشعرون بأنهن عالقات بين عالمين: متطلبات العصر الحديث والقيم التقليدية الراسخة. وكثيرا ما تظهر هذه القضية بأشكال متنوعة في الثقافة الشعبية، ولا سيما في السينما. وكما تشير Lynn (2023)، فإن السينما ليست مجرد وسيلة ترفيه عادية. فهي بمثابة مرآة للواقع الاجتماعي، وصورة للصراعات الداخلية، وانعكاس لنضال النساء من أجل إيجاد ذواتهن الحقيقية وسط الضغوط الاجتماعية (Burger & Arampatzi, ٢٠٢٥).

يصور فيلم بسمة، الذي عرض لأول مرة على منصة Netflix عام ٢٠٢٤ من إخراج فاطمة البناوي، المشهد الاجتماعي والثقافي سريع التغير في المملكة العربية السعودية. وتدور أحداث القصة حول رحلة داخلية تخوضها شابة وصراعها من أجل إيجاد هويتها وسط ضغوط القيم الأبوية وتوقعات أسرتها. تتبع القصة بسمة، وهي امرأة سعودية تعود إلى منزل عائلتها في جدة، حيث يستقبلها شقيقها

الأكبر في المطار بعد أن أبقته جائحة كوفيد-١٩ تدرس في الولايات المتحدة لفترة طويلة (Nisa et al., ٢٠٢٦).

عندما عادت من الجامعة بعد انتظار دام عامين، واجهت بدلا من ذلك سرا عائليا، وخلافا مع والدها الذي رفض تلقي العلاج الطبي، وطلاق والديها، وماضيا كانت تكافح لفهمه. يصور الفيلم صراع بسمة للتوفيق بين الضغوط الاجتماعية ومتطلبات الأسرة وبحثها عن هويتها. يجعل الصراع الداخلي للشخصية الرئيسية فيلم بسمة موضوعا مثيرا للاهتمام للتحليل من منظور سيكولوجية نسوية، لا سيما من خلال منظور نظرية جوليت ميتشل (Mitchell, ٢٠٠٠).

استخدمت الباحثة النظرية التحليلية السيكولوجية النسوية لجوليت ميتشل في دراسة ركزت على الشخصية الرئيسية. واختارت الباحثة هذه النظرية لأنها تفسر العلاقة بين النظام الأبوي في المجتمع والصحة السيكولوجية للفرد. وتلاحظ ميتشل أن اضطهاد المرأة يحدث أيضا داخل أفكارها ومشاعرها اللاواعية، على عكس النظريات النسوية الأخرى التي تركز بشكل أكبر على السياسة أو الاقتصاد. لذلك، فإن هذه النظرية مناسبة لتحليل السيكولوجية للشخصية الرئيسية في الفيلم، التي تتأثر بالثقافة الأبوية وديناميات الأسرة (Saputra & Zuhdi, ٢٠٢٥).

يجسد الجمع بين السيكولوجية النسوية لجوليت ميتشل. وفي هذا الاطار النظري، تعد عملية استبطان النظام الأبوي، وبعد اللاوعي، الى جانب الاشكال الاربعة للاضطهاد المتمثلة في الانتاج، واعادة الانتاج، والجنسانية، والتنشئة الاجتماعية، مفاهيم اساسية. وتفسر هذه النظرية الكيفية التي تتشكل بها طرائق تفكير المرأة وخبرتها في ادراك العالم، من خلال تاثيرها بالقيم الابوية خلال عملية التنشئة داخل الاسرة (ميتشل، ١٩٧٣، ص. ٦٠-٧٥).

كما اوضحت ميتشل ان العلاقات داخل الاسرة تؤثر ايضا في تشكيل الهوية الذاتية. وتتمثل احدي مزايا هذه النظرية في قدرتها على دمج الجوانب

السيكولوجية والاجتماعية بشكل متكامل. وتتطلب هذه النظرية فهما عميقا لتوظيفها في هذا البحث. ومع ذلك، تظل هذه النظرية ذات صلة في تحليل السيكولوجية للمرأة كما تصورها الاعمال الادبية والافلام.

تظهر الدراسات السابقة حول علم النفس الأدبي تنوعا في التركيز والأساليب وموضوعات التحليل يركز الموضوع الأول على تحليل الحالات السيكولوجية أو الصراعات السيكولوجية للشخصيات الرئيسة في الأعمال الأدبية أو الأفلام. في دراسة عند (الإمام، ٢٠٢٥) بعنوان الأزمة الوجودية للشخصية الرئيسة في مسرحية مصطفى محمود "الإنسان والظل": دراسة في علم النفس الأدبي لفكتور فرانكل، كان الغرض من الدراسة هو تحليل بحث الشخصية الرئيسة عن معنى الحياة. باستخدام الأساليب النوعية وتحليل محتوى الحوارات والمونولوجات، تخلص هذه الدراسة إلى أن الشخصية الرئيسة تحقق قبول الذات والمعنى الحقيقي للحياة من خلال عملية قبول المعاناة وبناء علاقات إيجابية مع البيئة.

وفي نفس السياق، تهدف الدراسة التي عند (رحمة الله، ٢٠٢٤) بعنوان "الصراع الداخلي للشخصية الرئيسة في رواية" الفراشة الزرقاء": تحليل أدبي نفسي لكورت لوين" إلى تحديد أشكال وأسباب الصراع الداخلي للشخصية الرئيسة وقد وجدت هذه الدراسة الوصفية النوعية أن نتائج الدراسة أظهرت أشكال مختلفة من الصراع، مثل الاقتراب- الاقتراب، والتباعد- التباعد، والاقتراب التباعد، الناجمة عن عوامل الاختلافات الفردية وتضارب المصالح. دراسة أخرى عند (Rahmasari, ٢٠٢٥) بعنوان تحليل أشكال الصدمة التي تعرض لها الشخصية الرئيسة في رواية 'الأنانية' ل شهيد محمد، تهدف إلى تحديد أشكال الصدمة بناء على نظرية أحمانتو ميندانو. في بحثها، استخدمت طريقة وصفية نوعية وأظهرت أن الصدمة تتجلى في أربعة جوانب من الاستجابة، وهي المعرفية والسلوكية والعاطفية والجسدية، بإجمالي ٥٩ بيانا موزعة في جميع أنحاء الرواية.

في الدراسات السابقة، ركز هذا الموضوع الثاني على تطبيق النظرية التحليلية السيكولوجية مع كل من النهج الكلاسيكي والمعاصر في تفسير الشخصيات. في دراسة عند (Saputra & Zuhdi, ٢٠٢٥) بعنوان تحليل شخصية الشخصية الرئيسية في فيلم بسمة: دراسة في علم النفس الأدبي لسيغموند فرويد، كان الهدف هو وصف شخصية الشخصية الرئيسية بناء على بنية الهو والأنا والأنا العليا. وقد وجدت هذه الدراسة الوصفية النوعية، التي حللت حوارات وسلوكيات الشخصيات، أن جانب الهو يهيمن على شخصية بسمة بنسبة ١٠:١:٣ .

في دراسة عند (Maghfiroh et al., ٢٠٢٤) بعنوان قلق شخصيات نيسكالا في فيلم Ku Kira Kau Rumah: دراسة تحليلية نفسية، كان الهدف هو وصف خصائص وقلق الشخصيات بناء على نظرية فرويد. من خلال الأساليب الوصفية النوعية وأساليب الملاحظة، كشفت هذه الدراسة عن خصائص شخصية نيسكالا، مثل كونها ثنائية القطب ومنطوية، بالإضافة إلى ثلاثة أنواع من القلق: الواقعي والعصبي والأخلاقي. في حين أن دراسة أخرى عند (Andika & ٢٠٢٤) بعنوان تحليل الشخصية الرئيسية في فيلم Miracle In Cell No. 7 (دراسة تحليلية نفسية لجاك لاكان) تهدف إلى وصف المراحل الحقيقية والخيالية والرمزية. من خلال الأساليب الوصفية النوعية وتقنيات الملاحظة والتسجيل، تظهر نتائج الدراسة تعبيرات المودة في المرحلة الحقيقية، وعمليات التحديد والرغبات في المرحلة الخيالية، والبحث عن المعنى في المرحلة الرمزية.

في الدراسات السابقة، تناول هذا الموضوع الثالث تمثيل النساء والنسوية ومقاومة النظام الأبوي في مختلف وسائل الإعلام. وقد هدفت الدراسة التي عند (Nihlah, ٢٠٢٣) بعنوان تمثيلات النساء النسويات تحليل سيميائي في أفلام Penyalin Cahaya dan Soloka Rimba dan Yuni إلى وصف صورة النساء النسويات. وباستخدام طريقة التحليل السيميائي لرولان بارت في ١٥ مشهدا من

ثلاثة أفلام، تم التوصل إلى نتائج هذه التمثيلات من خلال النسوية الراديكالية والأخوة النسائية والتقاطعية .

وفي نفس السياق، تهدف الدراسة التي عند (Meilani & ٢٠٢٥) *Perempuan Berkabung Sorban* بعنوان مقاومة النظام الأبوي في فيلم *Perempuan Berkabung Sorban*, تحليل نفسي نسوي إلى تحليل أشكال المقاومة التي أبدتها الشخصيات النسائية. ووجدت هذه الدراسة الوصفية النوعية أن الشخصية الرئيسية تقاوم من خلال الوعي النقدي بالضغط النفسي الذي تتعرض له، والذي يشكل بعد ذلك هوية جديدة ومستقلة. بالإضافة إلى ذلك، يكشف بحث (Sugiarti & Lestari, ٢٠٢٣) بعنوان "تمثيل الأنوثة في الفولكلور الإندونيسي" عن دور وقوة الأنوثة في الشخصيات النسائية. باستخدام أساليب وصفية، تظهر نتائج الدراسة قدرة الشخصيات النسائية على بناء أنفسهن وبيئتهن، وكذلك على تحقيق التوازن بين الأدوار المنزلية والعامة ببراعة.

وفي نفس السياق، عند (Nisa et al., ٢٠٢٦) بحثا بعنوان الحقائق الإنسانية والصراع الأسري في فيلم *Bismillah* دراسة للبنى الجينية لدى Lucien Goldmann. تهدف هذه الدراسة الوصفية النوعية إلى تحليل الحقائق الإنسانية والصراعات الأسرية، وتخلص إلى أن كلاهما يتم تمثيلهما من خلال الصراعات العاطفية للشخصيات والتوتر بين بسمة ووالديها بسبب الاختلافات في الرأي. بالإضافة إلى دراسة فيلم *Bismillah*، تهدف الدراسة التي عند (Shah & Nawab, ٢٠٢٤) استكشاف الشوفينية الذكورية والعنف القائم على النوع الاجتماعي في فيلم *Someone Like Her*: نقد نسوي تحليلي نفسي، إلى استكشاف الشوفينية الذكورية والعنف القائم على النوع الاجتماعي. باستخدام أساليب التحليل النوعي والأطر النظرية لنانسي تشودورو وجولييت ميتشل، تخلص هذه الدراسة إلى كيفية تلاقي الهياكل الأبوية والمعايير الجنسانية المتحيزة لتسبب الاضطهاد.

الدراسة الأخيرة في الموضوع الرابع هي دراسة عند (Nur'aini & Basid, ٢٠٢٥) بعنوان تمكين المرأة: الكشف عن ذاتية المرأة في الروايات العربية استنادا إلى التحليل النفسي النسوي لجولييت ميتشل، والتي تهدف بشكل خاص إلى الكشف عن ذاتية المرأة في الروايات استنادا إلى نظرية جولييت ميتشل. وقد وجدت هذه الدراسة الوصفية النوعية أن ذاتية الشخصيات النسائية تشمل الاختلافات في الهوية، والمرونة الذاتية، والصراعات الداخلية والخارجية، والنضال من أجل التحرر. تتشابه هذه الدراسة في عدة نواح مع دراسات سابقة تم تكييفها مع الموضوع المذكور أعلاه. وتكمن أوجه التشابه في موضوع الدراسة، وهو التمثيل النفسي للشخصيات في الأعمال الخيالية، واستخدام نهج نوعي، والاهتمام بالكشف عن الديناميات الداخلية والصراعات وموقف المرأة في بنية اجتماعية قمعية. كما تتقاطع هذه الدراسة بشكل مباشر مع عدة دراسات سابقة حللت فيلم بسمة (Saputra & Zuhdi, ٢٠٢٥; Triwulan & Basid, ٢٠٢٥).

ومع ذلك، فإن الاختلافات كبيرة جدا. أولا، ساستخدمت هذه الدراسة بشكل محدد ومتسق نظرية التحليل النفسي النسوي لجولييت ميتشل كأداة تحليلية رئيسية. لم يتم تطبيق هذه النظرية بشكل مباشر من قبل لدراسة التمثيل النفسي والذاتية للشخصية الرئيسية في فيلم بسمة. تستخدم دراسة إرنيتا تريولان نظرية بوفوار، بينما تستخدم دراسة هاردي سابوترا التحليل النفسي الفرويدي الكلاسيكي. ثانيا، لا تركز هذه الدراسة فقط على وصف الشخصية (الهوية، الأنا، الأنا العليا)، أو الرحلة الوجودية، أو الصراع الأسري بشكل عام، بل تركز على عملية تشكيل ذاتية بسمة المعقدة من خلال الجدلية بين الضغوط السيكولوجية الداخلية (اللاوعي، عقدة أوديب) والعوامل الخارجية المحددة (الهيكل الأبوي، قانون الأب، والثقافة).

يتمثل موقع هذا البحث بين الدراسات السابقة في استكمال الطرح وتعميقه من خلال اعتماد مقارنة أكثر وضوحاً وتوجهاً. ويعتمد هذا البحث على نظرية السيكلوجية النسوية لجوليت ميتشل التي تجمع بين التحليل النفسي ونقد النظام الأبوي. ولا يقتصر تركيز البحث على السيكلوجية للشخصية الرئيسية فحسب، بل يمتد ليشمل أسبابها وطرائق تعامل الشخصية معها.

لا يقتصر هذا البحث على شرح السيكلوجية لباسمة، بل يسعى أيضاً إلى الكشف عن العوامل التي تسهم في ظهور هذه الحالة، مثل الضغوط الناشئة عن الأسرة والبيئة الأبوية. كما يتناول البحث محاولات الشخصية الرئيسية في مواجهة هذه المشكلات. وبهذا النهج، تصبح المعالجة أكثر ترابطاً من خلال الربط بين الحالة وأسبابها وسبل معالجتها.

يهدف هذا البحث إلى التعرف على السيكلوجية لباسمة كما يصورها فيلم بسمة، والكشف عن أسبابها، وفهم الجهود المبذولة لمعالجة هذه المشكلة. وتشكل الصراعات الداخلية، والضغوط، وتأثير الأسرة والقيم الأبوية المحاور الرئيسية في التحليل. ويسهم هذا البحث في تعزيز فهم العلاقة بين السيكلوجية وأسبابها وسبل معالجتها من خلال توظيف نظرية السيكلوجية النسوية لجوليت ميتشل.

ب. أسئلة البحث

بناءً على الخلفية التي عرضتها الباحثة أعلاه، تصبح الشخصية الرئيسية في فيلم بسمة محور هذا البحث. أما أسئلة البحث فتتمثل فيما يلي:

١. كيف سيكلوجية بسمة في فيلم بسمة وما الأسباب التي تؤدي إلى ظهور سيكلوجية بسمة؟

٢. ما المحاولات التي قامت بها الشخصية الرئيسية لمواجهة ذلك؟

ج. فوائده البحث

من المتوقع أن يوفر هذا البحث الفوائد التطبيقية:

١. يفيد هذا البحث للباحثة كيفية تطبيقية نظرية النسوية لتحليل سيكولوجية الشخصية الرئيسية في فيلم بسمة
٢. يفيد هذا البحث للباحثين في مجال الأدب والسينما، خاصة الذين يهتمون بدراسة قضايا المرأة باستخدام النظرية سيكولوجية النسوية.
٣. يمكن أن يكون هذا البحث مرجعا للباحثين الذين يرغبون في دراسة فيلم بسمة أو الأعمال السينمائية التي تتناول قضايا المرأة.

د. تحديد المصطلحات

لتجنّب سوء الفهم في هذا البحث، توضّح الباحثة بعض المصطلحات الواردة في عنوان البحث كما يلي:

١. الشخصية الرئيسية
هي الشخصية المحورية في العمل السينمائي التي تدور حولها أحداث القصة، وتعدّ بسمة الشخصية الأساسية في هذا الفيلم.
٢. فيلم بسمة
هو فيلم درامي أخرجته ومثّله فاطمة البنوي، يروي قصة فتاة تعود إلى وطنها بعد دراستها في الخارج وتواجه صراعات عائلية ونفسية واجتماعية.
٣. سيكولوجية النسوية
هي مقارنة نظرية تدرس التجربة السيكولوجية للمرأة وعلاقتها بالبنية الاجتماعية والثقافية التي قد تنتج أشكالاً مختلفة من التهميش أو الضغط الاجتماعي.
٤. جوليت ميتشل
هي مفكرة وناقدة نسوية بريطانية طوّرت نظرية تجمع بين التحليل النفسي والفكر النسوي لتحليل وضع المرأة داخل المجتمع.

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. السيكولوجية النسوية

استنادا إلى العديد من المؤلفات في علم النفس العام، يمكن فهم أن علم النفس له جذوره في الكلمات اليونانية القديمة من القرن السادس عشر، وهي “logos” “psyche” (رحمة الله، ٢٠٢٤). وفقا لبيمو والجي (٢٠١٠) في (Kandi et al., ٢٠٢٣)، فإن التعريف اللغوي لعلم النفس هو أن كلمة psychology مشتقة من كلمة psyche، التي تعني الروح، وكلمة logos، التي تعني العلم. لذلك، يعرف علم النفس حرفيا بأنه علم الروح أو يشار إليه غالبا باسم علم النفس. وهناك رأي آخر مشابه وفقا لسارليتو ويراوان ساروونو (٢٠٢١) في (Kandi et al., ٢٠٢٣) يؤكد أن علم النفس مشتق من الكلمتين اليونانيتين psyche (الروح) و logos (العلم)، بحيث يمكن تفسيره حرفيا على أنه علم الروح.

بدأ تاريخ علم النفس بأفكار الفلاسفة اليونانيين القدماء الذين وضعوا الروح في مركز تأملاتهم حول الإنسانية. كان أفلاطون وأرسطو شخصيتين مهمتين في المناقشات المبكرة حول العلاقة بين الروح والجسد، ثم تطور علم النفس لاحقا ضمن الفكر الديني خلال العصور الوسطى. أثرى فلاسفة مسلمون مثل الكندي وابن سينا الدراسات السيكولوجية بمناقشاتهم حول العواطف والأحلام والحالات العقلية. أدخل جون لوك التفكير العقلاني إلى علم النفس، الذي تعزز أكثر بفضل ثنائية رينيه ديكارت ومفهوم التابولا راسا. وأخيرا، رسخ علم النفس مكانته كفرع علمي عندما أسس فيلهلم فوننت أول مختبر لعلم النفس في عام ١٨٧٩، وهو ما شكل لحظة مهمة في تطور علم النفس الحديث (Hafidz et al., ٢٠٢٥).

لا يمكن فصل مناقشة علم النفس في الإسلام عن مفهوم علم النفس. ينظر هذا العلم إلى البشر على أنهم كائنات لها أبعاد نفسية وروحية، بحيث لا تقتصر دراسة النفس على الجانب العقلي وحده، بل ترتبط أيضا بالقيم الإلهية. يعمل علم النفس الإسلامي كجسر للتنمية الذاتية، يوجه البشر إلى تنمية إمكاناتهم في الخير والسيطرة على الميول السلبية، بحيث تؤدي جميع الديناميات السيكولوجية إلى الإخلاص لله سبحانه وتعالى (Malik & Sugiarto, ٢٠٢٣).

في الإسلام، ينظر إلى البشر على أنهم كائنات لها دوران رئيسيان، وهما دور العبيد المخلصين لله ودور الخلفاء المسؤولين عن إدارة الحياة على الأرض. وللقيام بمهذين الدورين، تم تزويد البشر بإمكانات متنوعة، مثل العقل والقلب والرغبات والروح والجسد وقدرات التفكير العقلاني. وتهدف علم النفس الإسلامي إلى تنظيم وتوازن كل هذه الإمكانيات حتى يتمكن البشر من تحقيق أهدافهم في الحياة كأفراد مخلصين وتقيين (Hafidz et al., ٢٠٢٥).

مع مرور الوقت، ظهرت مدارس مختلفة في علم النفس ووسعت نطاق الدراسة. ركزت مدرسة السلوكية، التي أسسها جون ب. واتسون وب. ف. سكينر، على السلوك الملحوظ. فتح التحليل النفسي لسيغموند فرويد الباب أمام دراسة العقل الباطن. ركز علم النفس الإنساني، الذي طوره أبراهام ماسلو وكارل روجرز، على إمكانيات الإنسان وتحقيق الذات (Hafidz et al., ٢٠٢٥).

تركز علم النفس المعرفي، المتأثر بجان بياجيه وألبرت باندورا، على العمليات العقلية مثل التفكير والتذكر والتعلم. يشتهر بياجيه بنظريته حول النمو المعرفي للطفل، بينما اقترح إريك إريكسون نظرية حول النمو النفسي والاجتماعي طوال العمر. أضاف ليف فيجوتسكي منظورا اجتماعيا ثقافيا يؤكد على أهمية التفاعل الاجتماعي واللغة في النمو المعرفي (Hafidz et al., ٢٠٢٥).

ب. مفهوم السيكولوجية النسوية

السيكولوجية النسوية هو نقد لهيمنة وجهات النظر الذكورية في علم النفس التقليدي، الذي غالبا ما تجاهل تجارب النساء، نابعا من مخاوف بشأن النظريات الكلاسيكية مثل التحليل النفسي لفرويد، الذي وضع تجارب الرجال كمعيار عام. لعبت عدة شخصيات، مثل ماري بوتنام جاكوبي وهيلين طومسون وولي وكارين هورني، دورا مهما في فتح مجال جديد لتجارب النساء السيكولوجية. انتقدت كارين هورني مفهوم حسد القضيبي وقدمت فهما بديلا لتنمية الشخصية الأنثوية. كما ساهمت ساينا سيلين بأفكار مبكرة من خلال التأكيد على التعاطف باعتباره قوة نفسية فريدة للمرأة (Jonathan A. Smith, ٢٠٢٥).

تركز السيكولوجية النسوية على تأثير النظام الأبوي على السيكولوجية للمرأة، خاصة في تكوين الهوية وطرق التعامل مع الضغوط الاجتماعية. أصبحت جوليت ميتشل شخصية بارزة من خلال عملها "التحليل النفسي والنسوية"، الذي يعيد بناء التحليل النفسي لفرويد بشكل نقدي. ترفض ميتشل الآراء البيولوجية الحتمية وتؤكد أن التطور النفسي الجنسي هو نتيجة للتفسيرات الاجتماعية للجوانب البيولوجية. كما تنتقد عقدة أوديب باعتبارها ذكورية وتؤكد على دور العلاقات الأسرية، سواء بين الوالدين والأطفال أو بين الأشقاء، في تشكيل الهوية الجنسية. بالإضافة إلى ميتشل، تقدم كارول جيليجان أخلاقيات الرعاية التي تتحدى نظرية لورانس كولبرغ المتحيزة جنسيا للتطور الأخلاقي، بينما تحلل نانسي تشودورو التكاثر الأمومي كعملية للتنشئة الاجتماعية الجنسانية داخل الأسرة (Lianawati, ٢٠٢١).

تطورت السيكولوجية النسوية من خلال مناهج متعددة التخصصات ومنظورات متقاطعة. وقد وسعت مساهمة لينور ووكر في متلازمة النساء المعنفات من تطبيق السيكولوجية النسوية إلى مجالات القانون والسياسة. من ناحية أخرى،

تسعى مجموعات مثل شبكة Neurogenderings Network إلى تفكيك الادعاءات حول الاختلافات البيولوجية في الدماغ على أساس الجنس من خلال نهج علم الأعصاب النقدي. تشير هذه التطورات إلى تحول من النسوية الأساسية نحو نسوية أكثر شمولية ومساواة، بما يتماشى مع فكر تشيما ماندا نغوزي أديتشي. إن التكامل مع دراسات ما بعد الاستعمار والإعاقة والمثلية الجنسية يثري فهمنا لكيفية تقاطع الجنس مع العرق والطبقة الاجتماعية والدين (Malik & Sugiarto, ٢٠٢٣).

أصبحت السيكولوجية النسوية الذي طورته شخصيات مثل جوليت ميتشل وكارين هورني وكارول جيليجان ونانسي تشودورو إطارا نظريا مهما لإصلاح علم النفس السائد. لا يكشف هذا النهج تأثير النظام الأبوي على الصحة العقلية للمرأة فحسب، بل يسلط الضوء أيضا على مرونة المرأة وقدرتها على بناء هويات مستقلة. تستمر السيكولوجية النسوية في التطور من خلال البحوث متعددة التخصصات ووسائل الإعلام، ويظل ذا أهمية كأداة تحليلية نقدية ومتعاطفة في النضال من أجل المساواة بين الجنسين في المجالات الأكاديمية والاجتماعية والثقافية (Ardiyanti et al., ٢٠٢٤; Meilani & Ahmadi, ٢٠٢٥).

ج. النظرية السيكولوجية لجوليت ميتشل وعناصرها

جوليت ميتشل هي أكاديمية وكاتبة نيوزيلندية أصبحت واحدة من أكثر المفكرات النسويات تأثيرا في المملكة المتحدة. ولدت عام ١٩٤٠، ودرست في جامعات مرموقة مثل جامعة كامبريدج وجامعة لندن (Mitchell, ٢٠٠٠). اكتسبت شهرة واسعة من خلال أعمالها التي سعت إلى الربط بين التحليل النفسي والنظرية النسوية، لا سيما من خلال كتابها "التحليل النفسي والنسوية" الذي نشر عام ١٩٧٤. في هذا العمل، لم تكتف ميتشل بانتقاد التقاليد التحليلية السيكولوجية الفرويدية لتحيزها الجنساني، بل أعادت تفسيرها لتشرح اضطهاد النساء بعمق

أكبر في السياقات السيكلوجية والاجتماعية والثقافية (ميتشل، ٢٠٠٠، ص ٦٥).

تركز أفكار ميتشل على الجهود الرامية إلى الجمع بين التحليل النفسي والنضال النسوي. وهي ترفض الآراء التي تبسط التحليل النفسي لفرويد باعتباره نظرية لا تؤدي إلا إلى إدامة النظام الأبوي. وفقا لميتشل، يمكن أن يكون التحليل النفسي في الواقع أداة تحليلية فعالة لفهم كيفية عمل النظام الأبوي في العقل البشري وفي العلاقات الاجتماعية اليومية (Mitchell, ١٩٧١). وهي تؤكد أن عدم المساواة بين الجنسين ليس نتيجة للاختلافات البيولوجية، بل نتيجة للبنيات الاجتماعية التي يتم إعادة إنتاجها باستمرار من خلال مؤسسات الأسرة واللغة والثقافة. لذلك، فإن فهم الجوانب السيكلوجية هو المفتاح لرؤية تشكيل الهوية الجنسية وآليات قمع المرأة (ميتشل، ١٩٧٣، ص. ٦٠-٧٥).

تتضمن نظرية جوليت النسوية في علم السيكلوجية خمسة عناصر. الأول هو استيعاب النظام الأبوي من خلال الأسرة، التي تعد المؤسسة الرئيسية التي يتم فيها تعلم القيم الأبوية واستيعابها دون وعي. منذ الطفولة، يلاحظ الأطفال تقسيم الأدوار وعلاقات القوة داخل الأسرة، حيث غالبا ما يتم وضع الرجال في موقع السلطة. ثم يشكل هذا النمط من العلاقات نظرة الأطفال إلى أدوار الجنسين ويؤثر على هويتهم وسلوكهم كبالغين، خاصة بالنسبة للفتيات اللواتي يميلن إلى تولي أدوار ثانوية (ميتشل، ٢٠٠٠، ص. ٥٦).

العنصر الثاني هو بنية اللاوعي والكبت، وهو ما يفسر كيف يتم قمع الصراعات والرغبات والتجارب الصادمة المتعلقة بالجنس في اللاوعي. على الرغم من عدم الاعتراف بها بشكل مباشر، تظل هذه التجارب السيكلوجية نشطة وتؤثر على العواطف والسلوك وتشكيل الهوية الأنثوية (Mitchell, ١٩٧٣). على سبيل المثال، غالبا ما يتم قمع الرغبة في مقاومة الأعراف الأبوية لأنها تعتبر غير

متوافقة مع التوقعات الاجتماعية، ولكنها يمكن أن تظهر مرة أخرى في شكل قلق أو أحلام أو أعراض عصبية أو تعبير إبداعي (ميتشل، ١٩٧٣، ص. ٦٠-٧٥).

العنصر الثالث هو الهياكل الأربعة المترابطة لقمع المرأة، وهي الإنتاج، والتكاثر، والجنس، والتواصل الاجتماعي (Mitchell, ٢٠٠٣). يتعلق الإنتاج بمكانة المرأة في العمل والاقتصاد، ويتعلق التكاثر بأدوار الولادة ورعاية الأطفال، ويتعلق الجنس بالسيطرة على أجساد النساء ورغباتهن، بينما يتعلق التواصل الاجتماعي بعملية غرس القيم والمعايير الجنسانية. هذه الهياكل الأربعة لا تقف بمفردها، بل تعمل في وقت واحد على تشكيل التجارب السيكولوجية والاجتماعية للمرأة (ميتشل، ٢٠٠٣، ص. ١١-٣٤).

العنصر الرابع هو المحوران الرأسي والجانبى في العلاقات الأسرية، حيث يوجد محوران مهمان، هما المحور الرأسي والمحور الجانبي. يشير المحور الرأسي إلى العلاقة بين الوالدين والأبناء التي تشكل فهم السلطة والطاعة والتسلسل الهرمي. في حين يشير المحور الجانبي إلى العلاقة بين الأشقاء، التي تعلم التنافس والتعاون والمكانة الاجتماعية. يلعب هذان المحوران معاً دوراً في تشكيل الهوية الجنسية وأنماط العلاقات السيكولوجية الفردية (ميتشل، ١٩٧١، ص. ١١-٣٤).

العنصر الخامس هو الذاتية الأنثوية. على الرغم من أن النساء يتشكلن في ظل بنية أبوية قوية، تؤكد ميتشل أن النساء لا يزلن يتمتعن بالذاتية والقدرة على أن يكنّ عوامل تغيير. تنشأ الذاتية الأنثوية من التوتر بين الضغوط الخارجية، مثل الأعراف الاجتماعية ومتطلبات الأسرة، والدوافع الداخلية للاستقلال وتقدير المصير. من خلال الوعي النقدي والتفكير النفسي والإجراءات التمكينية، يمكن للنساء إعادة التفاوض بشأن هوياتهن وخلق مساحة للاستقلالية والحرية (ميتشل، ٢٠٠٣، ص. ١١-٣٤).

د. فيلم بسمة

يحكي فيلم بسمة، الذي صدر على Netflix في عام ٢٠٢٤ ومدته ١٠٥ دقائق، قصة طالبة دكتوراه في الولايات المتحدة تدعى بسمة تعود أخيراً إلى المملكة العربية السعودية بعد ما يقرب من عامين من الانفصال عن عائلتها بسبب الوفاء. ما كان من المفترض أن يكون عودة دافئة إلى الوطن يتحول إلى صدمة عاطفية عندما تعلم أن والديها قد انفصلا. طوال هذا الوقت، كانت والدتها تخفي هذا الأمر عمداً حتى تتمكن بسمة من التركيز على دراستها (Nisa et al., ٢٠٢٦).

أصاب الصدمة وخيبة الأمل بسمة بالخيانة. ثم اكتشفت أن والدها، الذي كان يعاني من مرض عقلي، يعيش الآن بمفرده في المبنى القديم للعائلة في ظروف سيئة. كان انهيار علاقة والديها مرتبطاً برفض والدها الخضوع للعلاج المنتظم. كانت الأجواء خلال التجمع العائلي الكبير بمناسبة عيد الفطر متوترة، وملئية بالسعادة المزيفة، ولم تؤدِ إلا إلى تفاقم مشاعر بسمة.

غمرت بسمة مشاعر الغضب تجاه والدتها، التي اعتبرتها سلبية للغاية، وفي الوقت نفسه شعرت بأسى عميق تجاه والدها المنفصل عنها. اتخذت بسمة قراراً كبيراً. غادرت منزل والدتها واختارت العيش مع والدها في مبنى قديم متهدم، مليء بأعمال فنية مفاهيمية مظلمة تعكس السيكولوجية لوالدها (Saputra & ٢٠٢٥, Zuhdi).

تشكل حياة بسمة مع والدها العنيد والمتقلب عاطفياً عبئاً ثقيلاً عليها. عليها أن تتعامل مع مواقف مرهقة مختلفة، من مساعدة والدها على الهروب من المستشفى، وتهدة غضبه في الأماكن العامة، إلى محاولة إحياء منزلهم الكئيب. وسط هذه الفوضى، تجلب بسمة نباتات خضراء كرمز للأمل، وكأنها تريد أن تزرع حياة جديدة في مكان طالما كان مليئاً بالجروح (Nisa et al., ٢٠٢٦).

من خلال جهودها لرعاية والدها، لا تقوم بسمة بتنظيف المنزل ماديا فحسب، بل تحاول أيضا أن تشفي الجروح العاطفية التي دفنت في علاقتها العائلية. يصور الفيلم رحلة بسمة الداخلية وهي تحاول إنقاذ الشخص الذي تحبه، بينما تصارع مشاعر متضاربة من الغضب والارتباك والحب. في النهاية، تدرك بسمة أن لم شمل عائلتها قد لا يكون الحل لكل شيء. الأهم من ذلك هو قبول أن لكل شخص حدوده الخاصة، وطرقه في التعامل مع المواقف، ومساراته في البحث عن المعنى والسعادة.

الفصل الثالث

منهج البحث

أ. نوع البحث

يعد نوع البحث اسلوبا علميا معتمدا للحصول على البيانات بهدف تحقيق غايات البحث استنادا الى اطار نظري محدد. ويندرج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية ذات المنهج الكيفي. ويقوم البحث الكيفي على عدم توظيف المعالجات العددية، ويرمي الى فهم الظواهر الاجتماعية فهما عميقا من منظور الباحثة. يتسم هذا البحث بالطابع الوصفي لانه يهدف الى عرض السيكولوجية للشخصية الرئيسية في فيلم بسمة، وتحديد العوامل التي تؤثر في ظهور هذه الحالة، فضلا عن تفسير الجهود التي تبذلها الشخصية الرئيسية في مواجهة الضغوط التي تتعرض لها، وذلك في ضوء منظور السيكولوجية النسوية لجوليت ميتشل.

ب. مصادر البيانات

تعد مصادر البيانات في هذا البحث المواد الرئيسة التي يعتمد عليها الباحثة للحصول على المعلومات وفقا لموضوع الدراسة. وينقسم مصدر البيانات في هذا البحث الى قسمين:

١. مصادر البيانات الأولية

تمثل مصادر البيانات الاولية في هذا البحث في الفيلم العربي بعنوان بسمة من اخراج فاطمة البنوي. وقد عرض الفيلم عبر منصة نتفليكس بتاريخ ٦ يونيو ٢٠٢٤م، وتبلغ مدته ١٠٥ دقائق. وتتمثل البيانات المستخدمة في هذا البحث في المشاهد والحوار والعناصر البصرية التي تمثل الديناميات السيكولوجية وصراعات

الهوية ونضال الذاتية لدى الشخصية النسائية الرئيسة اضافة الى الضغوط الناشئة عن البنية الاسرية الابوية. وتحلل هذه البيانات وفق منظور التحليل النفسي النسوي عند جوليت ميتشل.

٢. مصادر البيانات الثانوية

تستمد مصادر البيانات الثانوية في هذا البحث من مختلف المراجع الداعمة مثل الكتب النظرية والمقالات العلمية المحكمة وسائر الدراسات العلمية ذات الصلة بفكر جوليت ميتشل والسيكولوجية النسوية ودراسات الفيلم. ومن بين الكتب النظرية المعتمدة في هذا البحث كتاب جوليت ميتشل الصادر سنة ١٩٧٤ بعنوان Psychoanalysis and Feminism الذي يعد من الاعمال التأسيسية في السيكولوجية النسوية، حيث قدمت فيه تحليلا نقديا للعلاقة بين التحليل النفسي والفكر النسوي واعادت قراءة مفاهيم فرويد في ضوء قضايا المرأة والسلطة والبنية الاجتماعية (ميتشل، ١٩٧٤، ص. ٦٠). وتستخدم هذه المصادر بوصفها اساسا نظريا داعما لعملية تحليل البيانات وتأطيرها ضمن منظور السيكولوجية النسوية.

ج. طريقة جمع البيانات

قامت الباحثة بجمع البيانات للحصول على البيانات الصحيحة والمناسبة وذات الصلة بهذا البحث، حيث إن الدقة في جمع البيانات تؤثر لاحقا في النتائج النهائية لهذا البحث. في هذه الحالة، استخدمت الباحثة أربع تقنيات لجمع البيانات، وهي تقنيات المشاهدة والقراءة وتدوين الملاحظات والتوثيق.

١. أولا، شاهدت الباحثة فيلم "بسمة" إخراج فاطمة البنوي بشكل مكثف ومتكرر. وشاهدت الباحثة الفيلم مرارا وتكرارا بهدف العثور على المشاهد التي تمثل سيكولوجية الشخصية الرئيسية وتعكس ذاتيتها، وخاصة ما يتعلق

بالصراعات السيكولوجية والأفكار الداخلية والتحويلات الشعورية التي تمر بها الشخصية الرئيسية.

٢. في نفس الوقت، قرأت الباحثة نص الحوارات الواردة في فيلم "بسمة" أيضا، سواء من خلال الترجمة المتاحة أو من خلال تفريغ الحوارات كتابة. وتنفذ هذه التقنية لضمان دقة الفهم بين المشاهد المعروضة والحوار المنطوق في الفيلم، ولا سيما في تحليل تمثيل الجوانب السيكولوجية والذاتية للشخصية الرئيسية.

٣. بعد ذلك، كتبت الباحثة البيانات المطلوبة في البحث بالتفصيل، ابتداء من تحديد عنوان المشهد ووقت ظهوره في الفيلم والسياق السردى للمشهد، إلى بيان نوع الصراع النفسي الظاهر وربطه بعناصر نظرية جوليت ميتشل مثل مفهوم اللاوعي والذات والعلاقة بالآخر والبعد الاجتماعي في تكوين الشخصية.

٤. أخيرا، سجلت الباحثة المشاهد المختارة بطريقة لقطة الشاشة، وذلك لتعزيز التقنيات الثلاث السابقة في عملية التحليل بين الصور البصرية والحوارات والمعاني السيكولوجية المستنبطة في فيلم "بسمة" بناء على نظرية جوليت ميتشل بشكل مناسب ودقيق.

د. طريقة تحليل البيانات

إن أسلوب تحليل البيانات الذي استخدمته الباحثة هو الأسلوب الوصفي التحليلي، حيث قامت الباحثة بوصف البيانات التي تم الحصول عليها من فيلم بسمة وتحليلها بالاعتماد على نظرية السيكولوجية النسوية لجوليت ميتشل، والتي تشمل الحالة السيكولوجية، وضغوط المجتمع، ومحاولات الشخصية في التعامل مع هذه الضغوط. كما اعتمدت الباحثة في عملية التحليل على مراحل مايلز وهويرمان (Miles et al., 2013)، وذلك على النحو الآتي:

١. عرض البيانات

عرض البيانات هي عملية انتقاء وتركيز وتبسيط وتنظيم البيانات المستخلصة من فيلم بسمة بحيث تصبح أكثر تحديداً واتساقاً مع تركيز البحث. وفي هذه المرحلة، قام الباحثة بفرز البيانات المتعلقة بالحالة السيكولوجية للشخصية الرئيسية، والعوامل المسببة لها، وكذلك الجهود التي تبذلها الشخصية الرئيسية بناءً على نظرية السيكولوجية النسوية لدى جوليت ميتشل. وتمثل الخطوات التي اتبعتها الباحثة في هذه المرحلة فيما يلي:

- ١- شاهدت الباحثة فيلم بسمة وفهمه بدقة لاستخراج البيانات التي توافق تركيز البحث.
- ٢- حدّدت الباحثة وصنّفت المشاهد والحوار والسرد التي أظهرت الحالة السيكولوجية، والعوامل المسببة لها، والجهود التي بذلتها الشخصية الرئيسية.
- ٣- انتقلت الباحثة واستبعدت البيانات غير ذات الصلة للحفاظ على تركيز التحليل على أسئلة البحث.

٢. تحليل البيانات

تحليل البيانات هي عملية تنظيم المعلومات بشكل منهجي بهدف تسهيل فهم الباحثة لنتائج الدراسة، وإظهار أنماط العلاقة بين البيانات، واستخلاص الاستنتاجات. وفي هذا البحث، لم تُعرض البيانات في شكل سردي طويل فقط، بل تم تنظيمها بطريقة موجهة بحيث يصبح التحليل أكثر وضوحاً وتركيزاً. لذلك، فإن الخطوات التي اتبعتها الباحثة في مرحلة عرض البيانات تشمل ما يلي:

- ١- قامت الباحثة بتنظيم البيانات التي تم تقليلها ضمن تصنيفات موضوعية بناءً على الحالة السيكولوجية، والأسباب، والجهود التي قامت بها الشخصية الرئيسية.

٢- قامت الباحثة بوصف نتائج البيانات بشكل منهجي لتقديم صورة واضحة عن الحالة السيكولوجية للشخصية في فيلم بسمة.

٣- قامت الباحثة بعرض تحليل البيانات من خلال ربط الحوارات والمشاهد وتعبيرات الشخصية في فيلم بسمة بمنظور نظرية جولييت ميتشل

٣. استنتاج البيانات

استنتاجات البيانات هي مرحلة تهدف إلى تلخيص البيانات أو تركيزها بحيث يمكن تحديد الأشياء المهمة. وكانت الخطوات التي اتبعتها الباحثة في هذه المرحلة هي:

- ١- لخصت الباحثة النتائج والمناقشة في وصف موجز ومنظم.
- ٢- وصلت الباحثة إلى استنتاجات موضوعية حول الحالة السيكولوجية لشخصية بسمة في الفيلم، والأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذه الحالة، وكذلك المحاولات التي قامت بها الشخصية الرئيسة لمواجهتها.
- ٣- أضافت الباحثة وجهة نظرها التحليلية في ضوء نظرية السيكولوجية النسوية عند جولييت ميتشل ضمن خاتمة شاملة.

الفصل الرابع

عرض البيانات و تحليلها

في هذا الفصل، تعرض الباحثة نتائج تحليل فيلم بسمة للمخرجة فاطمة البنوي. كما تقدم البيانات وتحليلها للإجابة عن إشكاليّتيّ البحث، وهما: (١) ما الحالة السيكلوجية التي تعاني منها بسمة، وما العوامل التي أدّت إلى ظهور هذه الحالة السيكلوجية في الفيلم، و(٢) ما الجهود التي بذلتها بسمة في مواجهة حالتها السيكلوجية. وقد بدأت الباحثة بعرض البيانات المستمدة من الحوارات الواردة في الفيلم، ثم شرحت مضمونها، وأتبع ذلك بتحليل البيانات وربطها بالإطار النظري، وصولاً إلى استخلاص النتائج. واعتمد التحليل على نظرية السيكلوجية النسوية لدى جوليت ميتشل، التي تؤكد أن الحالة السيكلوجية للمرأة لا يمكن فصلها عن بنية الأسرة، والعلاقات الاجتماعية، والخبرات الانفعالية التي تعيشها داخل النظام الأبوي.

أ. السيكلوجية لشخصية بسمة وأسبابها في فيلم "بسمة" في ضوء نظرية

السيكلوجية النسوية لجوليت ميتشل

يعرض فيلم بسمة للمخرجة فاطمة البنوي حياة امرأة شابة تواجه ضغوطاً سيكلوجية متعددة داخل أسرة أبوية. وتظهر هذه الضغوط من خلال العلاقات الأسرية غير المتكافئة، ولا سيما في علاقة بسمة بوالدها وبيئتها العائلية. ففي الأسرة الأبوية، غالباً ما توضع المرأة في مرتبة أدنى، مما يجعل تجاربها ومشاعرها وآراءها أقل حضوراً واهتماماً. وقد أدّت هذه الظروف إلى معاناة بسمة من صراعات داخلية متعددة أثّرت في حالتها السيكلوجية طوال أحداث الفيلم.

ويركّز هذا المبحث على الحالة السيكلوجية التي تعيشها بسمة والعوامل المسببة لها، بالاعتماد على نظرية السيكلوجية النسوية لدى جوليت ميتشل.

وتوضح ميتشل أن الحالة السيكلوجية للمرأة لا تتأثر بالعوامل الفردية فحسب، بل ترتبط أيضًا ببنية الأسرة الأبوية التي تشكّل علاقات السلطة داخل المنزل (ميتشل، ٢٠٠٠، ص. ٦٥). ومن خلال هذه النظرية، يمكن فهم الحالة السيكلوجية لبسمة بوصفها نتيجة للعلاقات العمودية، وهيمنة الرجل، والكبت الانفعالي، ومحدودية المساحة المتاحة للمرأة داخل الأسرة. وانطلاقاً من ذلك، سيعرض هذا المبحث أشكال الحالة السيكلوجية التي تعاني منها بسمة، إلى جانب العوامل المسببة لها، استناداً إلى المواقف والعلاقات الاجتماعية التي ظهرت في الفيلم.

١- القلق السيكلوجي لدى بسمة نتيجة استبطان النظام الأبوي

تظهر الحالة السيكلوجية لدى بسمة في صورة قلق يتعلق بمكانتها داخل الأسرة. فقد شعرت بأن وجودها غير مهم، لأنها لم تُشرك يوماً في القضايا الأسرية. ويتضح ذلك عندما اكتشفت أن والديها قد انفصلا من دون علمها. وقد أصابها الإحباط لأنها كانت طوال الوقت مجرد مستمعة، من غير أن تُمنح فرصة لفهم أوضاع أسرتها بصورة مباشرة. ويتجلى ذلك في البيان الآتي:

البيان ١

"أنا هادئة ومنصتة، لكنكما صامتان". (١٧:٠٦:٠٠)

يُظهر هذا البيان أن بسمة كانت ترى نفسها شخصية هادئة ومستعدة للاستماع، إلا أن والدتها وشقيقتها اختارتا الصمت تجاه المشكلات الأسرية التي كانت تحدث. ولم تكن بسمة تعلم أن والديها قد انفصلا، وأن والدها لم يعد يقيم مع الأسرة. وقد جعلها هذا الوضع تشعر بالغرابة داخل أسرتها نفسها.

يمكن فهم حالة القلق السيكلوجي التي تعاني منها بسمة من خلال مفهوم استبطان النظام الأبوي في نظرية التحليل النفسي النسوي لدى جوليت ميتشل.

إذ توضح ميتشل أن الأسرة تُعدّ المجال الأساسي لتشكّل القيم الأبوية التي يتقبّلها أفراد الأسرة بصورة غير واعية، بما في ذلك المرأة. وفي هذا النظام، كثيراً ما تُوضَع المرأة في موقع لا يقتضي معرفتها أو مشاركتها في القضايا الأسرية المهمة (ميتشل، ٢٠٠٠، ص. ٦٥). ويتجلّى ذلك في الفيلم عندما لم تُبلِّغ بسمّة بخبر طلاق والديها، بل اكتفت بتلقّي آثار هذا القرار من غير أن تشارك في عملية التواصل الأسري. وقد أدّى هذا الوضع إلى حدوث كبت انفعالي، لأن رغبة بسمّة في فهم ظروف أسرتها كانت مقيدة ببنية أسرية مغلقة. ونتيجة لذلك، عانت بسمّة من القلق والارتباك والشعور بعدم التقدير، لأنها أحسّت بأنها لا تملك مكانة واضحة داخل أسرتها نفسها.

يرتبط سبب القلق السيكولوجي لدى بسمّة أيضاً بخضوع المرأة داخل الأسرة الأبوية وفق نظرية جوليت ميتشل. إذ ترى ميتشل أن المرأة في النظام الأسري الأبوي غالباً ما توضع في موقع تابع، بوصفها طرفاً لا يملك سلطة المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية (ميتشل، ٢٠٠٠، ص. ٦٥). ويتضح هذا الوضع في فيلم بسمّة عندما اتُّخذ قرار طلاق الوالدين من دون إشراك بسمّة بوصفها فرداً من أفراد الأسرة. فلم تُمنح مساحة لمعرفة ما يحدث، أو التعبير عن مشاعرها، أو فهم الظروف التي تمر بها الأسرة. ويكشف ذلك أن صوت بسمّة واحتياجاتها الانفعالية لم يكونا موضع اهتمام داخل البنية الأسرية. كما أن تعامل الأسرة معها بوصفها طرفاً سلبياً أدّى إلى شعورها بالاعتراب، وفقدان التقدير، وعدم الأمان الانفعالي. ولذلك، فإن القلق الذي تعاني منه بسمّة لا ينتج عن الصراع الأسري فحسب، بل يرتبط أيضاً بالنظام الأبوي الذي يقيد مكانة المرأة ودورها داخل الأسرة.

تنفق هذه النتيجة مع دراسة (Maghfiroh et al., ٢٠٢٤)، التي بيّنت أن قلق الشخصيات النسائية يظهر نتيجة الضغوط السيكولوجية داخل الأسرة والبيئة الاجتماعية. وفي فيلم بسمّة، يظهر القلق بسبب عدم إشراك بسمّة في قضية طلاق

والديها، مما جعلها تشعر بالغبرة وعدم امتلاكها مكانة واضحة داخل الأسرة. وقد اعتمد هذا البحث على منظور التحليل النفسي النسوي لدى جوليت ميتشل، الذي ينظر إلى هذا القلق لا بوصفه صراعاً سيكولوجياً فردياً فحسب، بل باعتباره أثراً ناتجاً عن خضوع المرأة واستبطان النظام الأبوي داخل الأسرة. ففي البيانات الأولى، بدت بسمة ذات موقف سلبي بسبب غياب المعلومات الواضحة، بينما تطور قلقها في البيانات الثانية إلى رد فعل انفعالي أكثر حدة بعد إدراكها أنها استُبعدت عمداً من القرارات الأسرية المهمة.

البيانات ٢

"لا اريد ان تخبريني يا امي... لا اريد ان تخبريني بما حصل بعد وقوعه. اريدك ان تستشيريني. انا ابنتك الوحيدة المقيمة في هذا المنزل. لم تفتني لذلك؟ ام انك لا تريد ان تشتيت ذهني؟". (٠٧:٠٧:٠٠)

في هذا البيان ، تُظهر بسمة حالة من القلق بسبب عدم إشراكها في المشكلات الأسرية. فقد شعرت بأنها لا تُبلَّغ بالأمر إلا بعد اتخاذ جميع القرارات، من غير أن يُطلب رأيها مسبقاً بشأن طلاق والديها. ويكشف هذا الوضع عن وجود ضغط داخلي وشعور بعدم التقدير بوصفها فرداً من أفراد الأسرة. كما شعرت بسمة بأن وجودها في المنزل لا يحظى بالأهمية، رغم أنها الابنة الوحيدة التي تعيش مع والدتها. وقد أدت هذه المشاعر إلى معاناتها من القلق تجاه مكانتها داخل الأسرة.

يمكن فهم حالة القلق السيكولوجي التي تعاني منها بسمة من خلال مفهوم استبطان النظام الأبوي في نظرية التحليل النفسي النسوي لدى جوليت ميتشل. إذ توضّح ميتشل أن المرأة في الأسرة الأبوية غالباً ما توضع في موقع يقتصر على تلقي القرارات من دون المشاركة في عملية اتخاذها داخل الأسرة (ميتشل، ٢٠٠٠،

ص. ٦٥). ويؤدي هذا الوضع إلى تعرّض المرأة للكبت الانفعالي، لأن مشاعرها وآراءها لا تُعدّ ذات أهمية. ويتجلّى ذلك في فيلم بسمّة عندما لم تُشرك بسمّة في القرارات الأسرية، رغم أنّها الابنة الوحيدة التي تعيش مع والدتها. فقد كانت تكثفي بتلقّي نتائج القرارات من غير أن تُمنح فرصة للتعبير عن رأيها أو فهم الظروف التي تمرّ بها الأسرة. وقد جعلها هذا الوضع تشعر بأن وجودها غير مقدّر، وأنّها لا تملك مكانة واضحة داخل أسرتها نفسها. ونتيجة لذلك، عانت بسمّة من القلق بسبب شعورها بفقدان الاعتراف والقرب الانفعالي داخل بيتها الأسرية.

يرتبط سبب القلق السيكولوجي لدى بسمّة أيضًا بخضوع المرأة داخل الأسرة الأبوية وفق نظرية جوليت ميتشل. إذ ترى ميتشل أن الأسرة تُعدّ فضاءً تمارس فيه علاقات السلطة الأبوية التي تقيّد المرأة في التعبير عن آرائها والمشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية (ميتشل، ٢٠٠٠، ص. ٦٥). ويتجلّى هذا الوضع في فيلم بسمّة عندما كانت بسمّة لا تُبلّغ بالأمر إلا بعد وقوع القرارات الأسرية، من غير أن يُطلب رأيها مسبقًا. وقد وُضعت في موقع الطرف السلبي الذي لا يملك سلطة داخل أسرته نفسها. ويكشف هذا الوضع أن احتياجات بسمّة الانفعالية وصوتها لم يكونا محل اهتمام داخل البنية الأسرية. ونتيجة لذلك، شعرت بسمّة بالقلق وعدم حصولها على الاعتراف بوجودها داخل الأسرة.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (نور رحمة الله، ٢٠٢٤)، التي أوضحت أن الصراع الداخلي لدى الشخصية الرئيسة ينشأ نتيجة تعارض المصالح وعدم وضوح المكانة داخل البيئة الاجتماعية. وفي سياق فيلم بسمّة، لا يقتصر قلق الهوية على كونه صراعًا داخليًا فحسب، بل يتأثر أيضًا ببنية التواصل الأسري غير المتكافئة. ويكمن الاختلاف في أن هذا البحث يضيف منظورًا نسويًا، بحيث لا يُفهم هذا القلق بوصفه صراعًا سيكولوجيًا فرديًا فقط، بل باعتباره نتيجة لاستبطان النظام الأبوي داخل الأسرة.

٢- الصدمة السيكولوجية لدى بسمه نتيجة العلاقات العمودية داخل الأسرة

في فيلم بسمه، تُصوّر العلاقات العمودية داخل الأسرة، أي العلاقة بين الوالدين والأبناء، بوصفها علاقات غير سليمة وغير قائمة على الانفتاح. فقد كانت بسمه تُوضَع باستمرار في موقع الطرف غير المشارك في القضايا الأسرية المهمة، ولا سيما ما يتعلق بطلاق والديها. وقد سبّب هذا الوضع ضغطاً انفعالياً، لأن بسمه اضطرت إلى مواجهة تعيّر كبير في أسرتها من دون استعداد سيكولوجي. ووفق نظرية جوليت ميتشل، فإن العلاقات العمودية غير السليمة داخل الأسرة يمكن أن تؤثر في الاستقرار الانفعالي للمرأة، وأن تُنتج صدمة سيكولوجية من خلال الضغوط الداخلية المكبوتة في بنية اللاوعي. ويتجلى ذلك في البيانات الآتية:

البيان ١

"انفصلنا منذ شهرين. لقد ترك والدك المنزل. كنت مشغولة بدراستك وبتحضيرك للدكتوراه ولم أود تشتيت ذهنك. حاولت تفادي ذلك لأعوام. لقد تعبت الطلاق هو الحل الأنسب للجميع." (٠٠:٠٧:٠٨)

في البيانات الأولى، تشرح الأم لبسمه أن طلاقها من والدها قد وقع منذ شهرين. كما أوضحت أن هذا الأمر أخفي عنها عمداً حتى تظلّ مركّزة على دراستها. ويظهر هذا الحوار أن بسمه لم تكن على علم بالتغيّر الكبير الذي حدث داخل أسرتها، ولم تعرف به إلا بعد وقوعه بالكامل. ويكشف هذا الوضع أن بسمه لم تُشرك في شؤون أسرتها نفسها، بل كانت تكتفي بتلقّي القرارات التي اتخذها والدها مسبقاً.

يمكن فهم حالة الصدمة الانفعالية التي تعاني منها بسمه من خلال مفهوم العلاقات العمودية داخل الأسرة في نظرية التحليل النفسي النسوي لدى جوليت

ميتشل. إذ توضّح ميتشل أن الأسرة تُعدّ المجال الأساسي لتكوين الشعور بالأمان والاستقرار الانفعالي لدى الفرد، ولا سيما من خلال علاقة الأبناء بوالديهم. كما أن العلاقات العمودية غير السليمة داخل الأسرة قد تؤدي إلى شعور الأبناء بالاغتراب وفقدان القرب الانفعالي داخل بيئتهم الأسرية (ميتشل، ١٩٧٤، ص. ٦٠). ويتجلّى ذلك في فيلم بسمّة عندما تلقت بسمّة خبر طلاق والديها متأخرًا، من دون وجود تواصل صريح ومفتوح مسبقًا. وقد سبّب لها هذا الوضع حالة من الصدمة، لأنها لم تُمنح فرصة لفهم المشكلات التي كانت تحدث داخل أسرتها. ويُظهر هذا الأمر أن العلاقة الانفعالية بين بسمّة ووالديها لم تكن قائمة على الانفتاح والدعم العاطفي. ونتيجة لذلك، عانت بسمّة من صدمة انفعالية بسبب فقدانها الشعور بالأمان والثقة داخل علاقاتها الأسرية.

يرتبط سبب الصدمة الانفعالية لدى بسمّة بالعلاقات العمودية غير السليمة داخل الأسرة وفق نظرية جوليت ميتشل. إذ ترى ميتشل أن الوالدين في الأسرة الأبوية غالبًا ما يكونان الطرف المهيمن الذي يحدّد المعلومات والقرارات الأسرية من دون إشراك الأبناء في عملية التواصل الانفعالي (ميتشل، ١٩٧٤، ص. ٦٠). ويتجلّى ذلك في فيلم بسمّة عندما لم تتلقَ بسمّة خبر طلاق والديها إلا بعد وقوعه، من غير أي توضيح أو مشاركة سابقة. كما لم تُمنح فرصة لفهم وضع أسرتها بصورة كاملة، مما جعل مشاعرها تبقى مكبوتة داخلها. ويكشف هذا الوضع عن وجود علاقة عمودية مغلقة لا توفر لبسمّة مساحة صحية للتواصل الانفعالي. ونتيجة لذلك، عانت بسمّة من خيبة الأمل، وفقدان الثقة، والصدمة الانفعالية تجاه أسرتها نفسها.

تنفق هذه النتيجة مع دراسة (Rahmasari, ٢٠٢٤)، التي أوضحت أن الصدمة لدى الشخصية الرئيسة تنشأ نتيجة التجارب الانفعالية التي تضغط على الحالة السيكولوجية للفرد. وفي حالة بسمّة، ظهرت الصدمة الانفعالية عندما

علمت بطلاق والديها متأخرًا، من دون وجود تواصل صريح ومفتوح مسبقًا، مما أفقدها الشعور بالأمان والقرب الانفعالي داخل الأسرة. وقد اعتمد هذا البحث على منظور التحليل النفسي النسوي لدى جوليت ميتشل، الذي ينظر إلى هذه الصدمة لا بوصفها استجابة سيكولوجية فردية فحسب، بل باعتبارها أثرًا ناجمًا عن العلاقات العمودية المغلقة داخل الأسرة الأبوية، والتي تقيد التواصل الانفعالي لدى المرأة. ففي البيانات الأولى، كانت بسمة لا تزال في مرحلة الصدمة والتفاجؤ، بينما ظهرت في البيانات الثانية استجابة انفعالية أكثر حدة تمثلت في الشعور بخيبة الأمل وفقدان الثقة، بعد أن أدركت أن هذه الحقيقة كانت مخفية عنها طوال الوقت.

البيانات ٢

"أكذبتم علي إذا؟" (٥١:٠٧:٠٠).

في البيانات الثانية، أبدت بسمة رد فعل عفويًا بعد أن علمت أن أسرتها أخفت عنها خبر الطلاق. ويظهر هذا التساؤل أن بسمة شعرت بأنها تعرّضت للخداع من قبل أسرتها، ولا سيما من والدتها. وقد ظهرت هذه الاستجابة بوصفها تعبيرًا عن خيبة الأمل والغضب الناتجين عن غياب الصراحة داخل الأسرة.

يمكن فهم حالة الصدمة الانفعالية التي تعاني منها بسمة من خلال مفهوم العلاقات العمودية داخل الأسرة في نظرية السيكولوجية النسوية لدى جوليت ميتشل. إذ توضح ميتشل أن العلاقات الأسرية غير المنسجمة قد تؤثر في الاستقرار السيكولوجي للمرأة، لأن الأسرة تُعدّ المجال الأساسي لتكوين الشعور بالأمان الانفعالي (ميتشل، ٢٠٠٠، ص. ٦٥). كما أن العلاقة العمودية بين الأبناء والوالدين، إذا لم تقم على الانفتاح والتواصل الصريح، قد تؤدي إلى فقدان الثقة داخل الأسرة. ويتجلّى ذلك في فيلم بسمة من خلال رد الفعل العفوي الذي

أظهرته بسمه عندما بدأت تتساءل عن صدق أسرتها بعد اكتشاف الحقيقة التي أخفيت عنها طوال الوقت. وتكشف هذه الاستجابة أن بسمه تعرّضت لصدمة انفعالية نتيجة العلاقات الأسرية التي لم تُبنَ على تواصل صحي. ونتيجة لذلك، عانت بسمه من صدمة انفعالية لأنها شعرت بالخيانة وفقدان الأمان داخل أسرتها نفسها.

يرتبط سبب الصدمة الانفعالية لدى بسمه بالعلاقات العمودية المغلقة داخل الأسرة وفق نظرية جولبيت ميتشل. إذ ترى ميتشل أن المشاعر التي لا تجد طريقها للتعبير داخل العلاقات الأسرية قد تتطور في بنية اللاوعي وتظهر في صورة انفجار انفعالي (ميتشل، ٢٠٠٠، ص. ٦٥). ويتجلى ذلك في فيلم بسمه عندما عبّرت بسمه عن تساؤلاتها وخيبة أملها تجاه أسرتها بعد اكتشاف الحقيقة التي أخفيت عنها. فلم تحصل على مساحة للتواصل المفتوح مع والديها، مما جعل مشاعر الغضب والإحباط تتراكم داخلها باستمرار. ويكشف هذا الوضع أن العلاقة بين الأبناء والوالدين في أسرة بسمه لم تكن قائمة على تواصل انفعالي صحي، بل اتسمت بالانغلاق والكتمان. ونتيجة لذلك، عانت بسمه من صدمة انفعالية ظهرت في صورة الغضب وفقدان الثقة تجاه أسرتها نفسها.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Nisa et al., ٢٠٢٦)، التي أوضحت أن الصراع الأسري في فيلم بسمه يظهر من خلال التوتر الانفعالي واضطراب العلاقات بين أفراد الأسرة. وفي سياق بسمه، تبدو الصدمة الانفعالية من خلال مشاعر خيبة الأمل والغضب بعد اكتشافها أن أسرتها أخفت عنها خبر طلاق والديها. وقد اعتمد هذا البحث على منظور السيكلوجية النسوية لدى جولبيت ميتشل، الذي ينظر إلى هذه الصدمة بوصفها أثرًا ناتجًا عن العلاقات العمودية المغلقة داخل الأسرة الأبوية، وضعف التواصل الانفعالي تجاه المرأة. ففي البيانات الثانية، تطورت صدمة بسمه من حالة الصدمة والتفاجؤ إلى الشعور بعدم الثقة تجاه أسرتها، ثم

تطورت في البيانات الثالثة إلى الإحساس بالغبرة تجاه التغيرات التي حدثت داخل أسرتها نفسها.

البيان ٣

"حدثني عن الهدية يا "حمزة"."

"منذ متى ووالدي تبادل الهدايا وتحتفل بالعيد هكذا؟". (١٠:٣٧:٠٠)

في البيانات الثالثة، تتساءل بسمة عن العادة الجديدة التي قامت بها والدتها في يوم العيد. وقد بدت متفاجئة من هذا التغيير، لأنها شعرت بعدم الألفة تجاه أجواء أسرتها نفسها. ويظهر هذا الموقف أن بسمة بدأت تشعر بالغبرة وفقدان القرب الانفعالي مع أسرتها.

فهم حالة الصدمة الانفعالية التي تعاني منها بسمة من خلال مفهوم العلاقات العمودية داخل الأسرة في نظرية السيكلوجية النسوية لدى جوليت ميتشل. إذ توضح ميتشل أن العلاقات الأسرية غير المنسجمة قد تؤثر في تكوين الهوية والشعور بالانتماء لدى المرأة، لأن الأسرة تُعدّ المجال الأساسي لتشكّل القرب الانفعالي (ميتشل، ٢٠٠٠، ص. ٦٥). كما أن العلاقة العمودية بين الأبناء والوالدين، إذا لم تسر بصورة صحية، قد تجعل الفرد يشعر بفقدان مكانته داخل أسرته نفسها. ويتجلى ذلك في فيلم بسمة عندما حدثت التغيرات داخل الأسرة من دون إشراك بسمة في عملية التواصل أو فهم الظروف التي كانت تمر بها الأسرة. فقد كانت بسمة تتلقى التغيرات بعد وقوعها، من غير أن تُمنح فرصة لفهمها أو التعبير عن مشاعرها تجاهها. وقد جعلها هذا الوضع تشعر بفقدان القرب الانفعالي مع أسرتها نفسها. ونتيجة لذلك، عانت بسمة من صدمة انفعالية، وبدأت تنظر إلى أسرتها بوصفها بيئة غريبة عنها.

يرتبط سبب الصدمة الانفعالية لدى بسمة بالعلاقات العمودية غير السليمة داخل الأسرة وفق نظرية جوليت ميتشل. إذ ترى ميتشل أن التواصل الأسري المغلق يؤدي إلى توليد ضغط انفعالي يتطور داخل بنية اللاوعي، وينتج عنه تشكّل مسافة عاطفية بوصفها آلية دفاعية. ويتجلى ذلك في فيلم «بسمة» عندما لم تُشرك بسمة في التغييرات التي حدثت داخل أسرتها، مما جعلها تشعر بأنها لا تمتلك موقعًا انفعاليًا واضحًا داخل هذه الأسرة (ميتشل، ٢٠٠٠، ص. ٦٥). كما أدّى عدم قدرتها على فهم وضع الأسرة إلى استمرار مشاعر خيبة الأمل والاعتراب داخلها. ويكشف هذا الوضع أن العلاقة بين بسمة ووالديها لم تُبنَ على تواصل انفعالي مفتوح. ونتيجة لذلك، بدأت بسمة بالابتعاد عاطفيًا، وفقدت إحساسها بالانتماء إلى أسرتها.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Nisa et al., ٢٠٢٦)، التي أوضحت أن الصراع الأسري في فيلم بسمة يُمثّل من خلال التوتر الانفعالي والعلاقات غير المنسجمة بين أفراد الأسرة. وفي سياق بسمة، ظهرت الصدمة الانفعالية عندما بدأت تشعر بالغيرة تجاه التغييرات التي حدثت داخل أسرتها، وفقدت القرب الانفعالي مع والدتها. وقد اعتمد هذا البحث على منظور السيكولوجية النسوية لدى جوليت ميتشل، الذي ينظر إلى هذه الصدمة لا بوصفها نتيجة للصراع الأسري فحسب، بل باعتبارها أثرًا للعلاقات العمودية المغلقة داخل الأسرة الأبوية، وضعف التواصل الانفعالي تجاه المرأة. ففي البيانات الثالثة، بدأت بسمة تشعر بالغيرة تجاه أسرتها نفسها، ثم تطوّر هذا الشعور في البيانات الرابعة إلى حالة من الرفض الانفعالي الأقوى، من خلال تعبيرها عن "الحساسية تجاه الأسرة".

البيان ٤

"تريد اتباع تقليد جديد في العيد. كان من الأفضل لو حافظت على وحدة العائلة، صحيح؟"

لم تتغيري يا "بسومة". تنزعجين فيصيبك الطفح الجلدي. يعاني البعض من حساسية من الفول السوداني، وأنا تصيبي حساسية من العائلة." (١٠:٥٦:٠٠)

في البيانات الرابعة، يظهر تعبير "الحساسية تجاه الأسرة" بوصفه وصفًا للحالة الانفعالية التي تعيشها بسومة. ويكشف هذا التعبير أن علاقتها بأسرتها أصبحت مصدرًا للاضطراب وعدم الارتياح الانفعالي بالنسبة إليها. بل إن هذا الضغط الانفعالي صوّر على أنه قد يؤدي إلى ظهور استجابات جسدية، مثل الطفح الجلدي. ويُظهر هذا الوضع أن الصراع الأسري قد ترك أثرًا سيكولوجيًا عميقًا في شخصية بسومة.

يمكن فهم حالة الصدمة الانفعالية التي تعاني منها بسومة من خلال مفهوم العلاقات العمودية داخل الأسرة والكبت في نظرية السيكلوجية النسوية لدى جوليت ميتشل. إذ توضّح ميتشل أن العلاقات الأسرية غير المنسجمة قد تؤدي إلى تشكّل آليات دفاع نفسي تتمثل في الرفض الانفعالي تجاه البيئة التي يُنظر إليها بوصفها مصدرًا للألم (ميتشل، ٢٠٠٠، ص. ٦٥). كما أن العلاقة العمودية غير السليمة بين الأبناء والوالدين تجعل الفرد يكبت ضغوطه الانفعالية بسبب فقدان الشعور بالأمان والقرب داخل الأسرة. ويتجلّى ذلك في فيلم بسومة من خلال تعبير بسومة عن نفسها بأنها تعاني حساسية تجاه الأسرة. ويكشف هذا التعبير أن بسومة بدأت ترفض القرب الانفعالي مع أسرتها، لأنها أصبحت تنظر إلى الأسرة بوصفها مصدرًا للضغط النفسي والجراح الانفعالية. ويُظهر هذا الوضع أن العلاقة بين بسومة وأسرتها لم تكن قائمة على الدعم والانفتاح. ونتيجة لذلك،

عانت بسمة من صدمة انفعالية تطورت إلى حالة من الرفض تجاه علاقاتها الأسرية نفسها.

يرتبط سبب الصدمة الانفعالية لدى بسمة بالكبت الانفعالي في العلاقات العمودية داخل الأسرة وفق نظرية جولبيت ميتشل. إذ ترى ميتشل أن المشاعر التي تُكبت باستمرار نتيجة العلاقات الأسرية غير السليمة قد تتطور داخل بنية اللاوعي، وتؤثر في الاستجابات الانفعالية للفرد تجاه أسرته (ميتشل، ٢٠٠٠، ص. ٦٥). ويتجلى ذلك في فيلم بسمة عندما لم تستطع بسمة التعبير بصورة صريحة عن خيبة الأمل والضغط النفسي اللذين كانت تعاني منهما أمام أسرتها. فقد استمرت هذه المشاعر مكبوتة داخلها حتى تطورت إلى شعور بعدم الارتياح تجاه العلاقات الأسرية نفسها. ويكشف هذا الوضع أن العلاقات العمودية داخل أسرة بسمة لم توفر مساحة صحية للتواصل الانفعالي، مما أدى إلى استمرار الكبت الانفعالي في داخلها. ونتيجة لذلك، أظهرت بسمة نوعاً من الرفض الانفعالي، وبدأت تبعد عن أسرتها بوصف ذلك وسيلة لحماية نفسها من الجراح السيكولوجية التي تعاني منها.

تتفق هذه النتيجة مع دراس (Rahmasari, ٢٠٢٤)، التي أوضحت أن صدمة الشخصية الرئيسة قد تظهر في صورة استجابات انفعالية ناتجة عن التجارب الأسرية غير المنسجمة. غير أن هذا البحث يختلف عنها في اعتماده على المنظور النسوي لدى جولبيت ميتشل، لتفسير أن الصدمة الانفعالية لدى الشخصية لا تنتج عن الصراع الأسري فحسب، بل تتأثر أيضاً بالعلاقات العمودية غير السليمة داخل الأسرة. كما يبيّن هذا البحث أن الضغوط الانفعالية المكبوتة يمكن أن تتطور داخل بنية اللاوعي، وتؤثر في الاستجابات الانفعالية التي تبديها بسمة تجاه أسرتها.

تظهر الحالة السيكلوجية لدى بسمة أيضاً في صورة ضغوط اجتماعية ناتجة عن البيئة الأسرية المحيطة بها. وقد ظهرت هذه الضغوط من خلال التوقعات والأحكام والمقارنات المتعلقة بتعليمها وإنجازاتها. ووفق منظور السيكلوجية النسوية لدى جوليت ميتشل، يرتبط هذا الوضع بالبنى الأربع لاضطهاد المرأة، وهي: الإنتاج، والإنجاب، والجنسانية، والتنشئة الاجتماعية للأطفال. وفي فيلم بسمة، تبدو الضغوط التي تعاني منها بسمة أكثر ارتباطاً ببنيتي الإنتاج والتنشئة الاجتماعية، لأن أسرتها كانت تستمر في تقييم إنجازاتها الأكاديمية وفرض معايير معينة عليها. ونتيجة لذلك، عانت بسمة من صراع داخلي بسبب محاولتها التكيف مع توقعات أسرتها وأحكامها. ويتجلى هذا الوضع في الحوار الآتي:

البيان ١

"الخالة: "هلا تكفون عن الحديث عن العمل؟ نحن في العيد".

العم الأول: "أهلا بالدكتورة".

بسمة: "لم أصبح دكتورة بعد".

العم الأول: "لا سابق لأوانه يا عزيزتي".

العم الثاني: "أيسعدك أنها تتابع دراستها؟"

العم الأول: "طبعاً، إنها تجعلنا فخورين. الأكاديميات للأذكاء فقط".

العم الثاني: "والأغبياء يديرون عمل العائلة، صحيح؟"

العم الأول: "الدكتورة الوحيدة في العائلة تثير الجلبة بحضورها".

الخالة: "ليست الدكتورة الوحيدة في العائلة. هل نسيت شقيقك عدلي؟"

العم الأول: "وماذا استفاد عدلي من شهادته؟ إنها تدرس الهندسة على الأقل، وليس البكتيريا المجهرية والأوساخ وما شابه".

بسمة: "بجني في الدكتوراه عن الهندسة البيئية".

العم الثاني: "أورثت ذلك عن والدك؟"

العم الأول: "البيئة وسخافاتها؟"

بسمة: "لماذا؟ مجال والدي في البكتيريا المجهرية استثنائي".

العم الأول: "صحيح، استثنائي مثله." (٠٠:١١:٣٣)

يُظهر هذا البيان الموقف الذي كانت فيه بسمة مجتمعة مع أفراد عائلتها الكبيرة في احتفال عيد الفطر. ففي البداية، كان الحوار يسير بصورة عفوية وهادئة، إلا أن الأجواء تغيّرت عندما بدأ أفراد الأسرة يتحدثون عن تعليم بسمة. فقد كانوا ينادونها بالدكتورة رغم أنها لم تُكمل دراستها بعد. وحاولت بسمة أن تشرح مجال دراستها بطريقة بسيطة، غير أن ردود أفراد عائلتها جاءت مزيجًا من المديح والسخرية. فبعضهم أشاد بإنجازاتها، في حين قلل آخرون من قيمة تخصصها وقارنوها بأفراد آخرين من العائلة. وقد جعلها هذا الوضع محور الاهتمام في أجواء لم تكن مريحة لها بصورة كاملة.

يمكن فهم حالة الضغط الاجتماعي التي تعاني منها بسمة من خلال مفهوم البنى الأربع لاضطهاد المرأة في نظرية السيكولوجية النسوية لدى جوليت ميتشل. إذ توضح ميتشل أن هوية المرأة تتشكل من خلال أربع بنى رئيسية، وهي: الإنتاج، والإنجاب، والجنسانية، والتنشئة الاجتماعية للأطفال (ميتشل، ١٩٧١، ص. ١١-٣٤). وفي فيلم بسمة، يرتبط الضغط الذي تعاني منه بسمة ببنية الإنتاج، ولا سيما في مجال التعليم والإنجاز الفكري للمرأة. فقد كانت الأسرة تمدح بسمة

بوصفها امرأة ذات تعليم عالٍ، لكنها في الوقت نفسه كانت تقيّد هذا الإنجاز من خلال السخرية والمقارنات الاجتماعية مع أفراد آخرين من العائلة. ويكشف هذا الوضع عن وجود معايير مزدوجة تجاه المرأة، إذ تُشجّع المرأة على تحقيق النجاح، لكنها تبقى خاضعة للرقابة من خلال الأحكام الاجتماعية داخل الأسرة. ونتيجة لذلك، عانت بسمّة من ضغط اجتماعي، لأن إنجازاتها لم تُنظر إليها بوصفها شكلاً من أشكال تحقيق الذات، بل بوصفها موضوعاً للتقييم داخل الأسرة.

يرتبط سبب الضغط الاجتماعي لدى بسمّة ببنية التنشئة الاجتماعية ضمن مفهوم البنى الأربع لاضطهاد المرأة في نظرية جوليت ميتشل. إذ ترى ميتشل أن الأسرة تُعدّ المجال الأساسي لغرس القيم الأبوية من خلال فرض التوقعات والأحكام وتشكيل هوية المرأة (ميتشل، ١٩٧١، ص. ١١-٣٤). ويتجلى ذلك في فيلم بسمّة عندما جعلت الأسرة من تعليم بسمّة ونجاحها رمزاً للفخر العائلي، لكنها في الوقت نفسه استمرت في التحكم في اختياراتها الحياتية عبر التعليقات والضغوط والمقارنات الاجتماعية. ولم تحصل بسمّة على الحرية الكاملة لتشكيل هويتها الخاصة، لأنها كانت دائماً تحت رقابة الأسرة وأحكامها. ويكشف هذا الوضع أن الأسرة تؤدي دوراً في ترسيخ القيم الأبوية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية الموجهة نحو المرأة. ونتيجة لذلك، عانت بسمّة من ضغط انفعالي بسبب اضطرارها المستمر إلى تلبية التوقعات الاجتماعية المفروضة عليها.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Meilani & Ahmadi, ٢٠٢٥)، التي أوضحت أن الشخصيات النسائية تتعرض لضغوط سيكولوجية نتيجة المطالب والبنى الأبوية داخل البيئة الاجتماعية والأسرية. وفي سياق بسمّة، ظهر الضغط الاجتماعي عندما أصبحت إنجازاتها الأكاديمية موضع تقييم ومقارنة من قبل أفراد الأسرة، مما وضعها في موقف غير مريح بصورة كاملة. غير أن هذا البحث يختلف في اعتماده على منظور السيكولوجية النسوية لدى جوليت ميتشل، الذي يركّز على البنى

الأربع لاضطهاد المرأة، ولذلك لا يُفهم الضغط الاجتماعي الذي تعاني منه بسمه بوصفه صراعاً سيكولوجياً ناتجاً عن المطالب الاجتماعية فحسب، بل باعتباره أيضاً شكلاً من أشكال التنشئة على القيم الأبوية التي تتحكم في هوية المرأة وإنجازاتها داخل الأسرة.

٤- الضغط السيكولوجية لدى بسمه نتيجة العلاقة العمودية مع الأب

تظهر الحالة السيكولوجية لدى بسمه في صورة ضغط داخلي ناتج عن العلاقة غير المتوازنة بينها وبين والدها. ففي الأسرة الأبوية، غالباً ما يكون الأب هو الطرف الذي يمتلك سلطة أكبر داخل الأسرة. كما أن العلاقة العمودية بين الأب والابنة تجعل الابنة في موقع أدنى. ويتجلى هذا الوضع عندما عبّر والد بسمه عن خيبة أمله تجاهها، لأنه كان يرى أنها ابتعدت عن الأسرة. ويظهر ذلك في البيان الآتي:

البيان ١

"فأنا لا أتذمر من غيابك. لأن حبي لك يفضح ضعفي. لم تسألني عني أو تأتني لزيارتي منذ عامين. وعندما أسأل عنك يقولون لي: ألا تكثر بدراستها؟ ألا يهتمك مستقبلها؟. إنهم يشوهون سمعتي ويستهزئون بشوقي لك." (٠٠:١١:٤٠)

يُظهر هذا البيان أن والد بسمه كان يشعر بالحزن وخبية الأمل بسبب عدم زيارتها له أو تواصلها معه طوال عامين. كما شعر بأن الآخرين بدأوا يشككون في مدى اهتمامه بابنته بسمه. وقد عبّر عن هذه المشاعر بنبرة يغلب عليها العتاب واللوم. وأسلوب الحديث هذا وضع بسمه في موقف ضاغط، لأنها كانت مضطرة إلى تحمّل غضب والدها، وفي الوقت نفسه التفكير في مشاعرها الخاصة. ويكشف هذا الوضع عن وجود علاقة عمودية غير متوازنة بين الأب وابنته.

يمكن فهم حالة الضغط النفسي التي تعاني منها بسمة من خلال مفهوم العلاقة العمودية بين الأب والابنة في نظرية السيكلوجية النسوية لدى جوليت ميتشل. إذ توضّح ميتشل أن العلاقة بين الأب وابنته في الأسرة الأبوية تتسم بالطابع الهرمي، لأن الأب يحتل موقع السلطة الأعلى داخل الأسرة (ميتشل، ٢٠٠٠، ص. ٦٥). وغالبًا ما تجعل هذه العلاقة الابنة في موقف يفرض عليها فهم رغبات الأب والاستجابة لها، حتى وإن لم تُراعَ احتياجاتها الانفعالية الخاصة. ويتجلّى ذلك في فيلم بسمة عندما عبّر الأب عن خيبة أمله تجاه بسمة بطريقة جعلتها تشعر بالذنب. فلم تقتصر معاناتها على تلقي الضغط الانفعالي الناتج عن كلمات والدها، بل شعرت أيضًا بأنها مسؤولة عن هذا الإحباط الذي يشعر به. ويكشف هذا الوضع عن وجود علاقة عمودية تضع بسمة في موقع انفعالي أضعف داخل الأسرة. ونتيجة لذلك، عانت بسمة من ضغط نفسي بسبب تحمّلها العبء الانفعالي في علاقتها بالدها.

يرتبط سبب الضغط النفسي لدى بسمة بالعلاقة العمودية بين الأب والابنة داخل الأسرة الأبوية وفق نظرية جوليت ميتشل. إذ ترى ميتشل أن العلاقة بين الأب والأبناء في الأسرة الأبوية تقوم على علاقات سلطة تجعل الأب الطرف المهيمن في التواصل الأسري (ميتشل، ٢٠٠٠، ص. ٦٥). ويتجلّى ذلك في فيلم بسمة عندما عبّر والد بسمة عن خيبة أمله بنبرة ضاغطة تميل إلى تحميلها المسؤولية. ولم تحصل بسمة على مساحة تواصل متكافئة للتعبير عن مشاعرها أو الدفاع عن نفسها. ويكشف هذا الوضع أن العلاقة بين الأب وابنته كانت غير متوازنة، لأن مشاعر الأب كانت تُقدّم على الحالة الانفعالية التي تعيشها بسمة. ونتيجة لذلك، عانت بسمة من ضغط نفسي، لأنها كانت مضطرة إلى مراعاة مشاعر والدها، وفي الوقت نفسه كبت مشاعرها الخاصة.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Nisa et al., ٢٠٢٦)، التي أوضحت أن الصراع الأسري في فيلم بسمة يظهر من خلال التوتر الانفعالي واختلاف وجهات النظر بين أفراد الأسرة. وفي سياق بسمة، ظهر الضغط النفسي عندما عبّر والدها عن خيبة أمله بنبرة تتسم باللوم، مما جعلها تشعر بالضغط وتحمل مسؤولية مشاعر والدها. وقد اعتمد هذا البحث على منظور السيكولوجية النسوية لدى جوليت ميتشل، الذي ينظر إلى هذا الضغط بوصفه أثرًا للعلاقات السلطوية غير المتوازنة بين الأب والابنة داخل الأسرة الأبوية. ففي البيانات الأولى، ظلت بسمة صامتة ومتلقية للضغط الانفعالي الصادر من والدها، بينما بدأت في البيانات الثانية بالتعبير عن مشاعر الشوق والوحدة والإحساس بالذنب التي كانت تكتبها طوال الوقت.

البيانات ٢

"أظن أنني لا أشتاق إليكم وأنا غائبة؟ وأني لا أشتاق إليك ولا إلى العائلة؟ ألا تعرف أنني بكييت وحدي كل يوم خلال الحظر في أمريكا؟ أنا آسفة. متأسفة لما كان عندي من مسؤوليات، ولأنني انشغلت بدراستي. متأسفة".

"على وحدتي، ومتأسفة لأنني كنت أبذل جهدي.

أنا آسفة لأنني... ما من أم حنونة ترسل ابنتها إلى الغربية بعيدا عن أهلها لعامين. عدت إلى منزلي وفوجئت بما حصل وقررت أن أنتقل لأسكن معك".

(٠٠:١١:٥٠)

في هذا البيان، توضح بسمة أنها كانت تشعر بالشوق إلى والدها وأسرتها أيضًا. كما ذكرت أنها كانت تبكي كثيرًا بمفردها أثناء وجودها في أمريكا. وكررت بسمة اعتذارها مرات عديدة بسبب انشغالها بالدراسة ومسؤولياتها. ويكشف هذا الوضع أن بسمة كانت تعاني من ضغط سيكولوجي وشعور بالذنب، رغم أنها

كانت تمرّ بظروف صعبة هي الأخرى. كما أن تكرار الاعتذار يدلّ على أن بسمة كانت تفضّل تهدئة مشاعر والدها أكثر من التعبير عن جراحها السيكولوجية الخاصة.

يمكن فهم حالة الضغط النفسي التي تعاني منها بسمة من خلال مفهوم العلاقة العمودية بين الأب والابنة والكبت الانفعالي في نظرية السيكولوجية النسوية لدى جوليت ميتشل. إذ توضّح ميتشل أن العلاقة بين الأب والابنة في الأسرة الأبوية تتسم بالطابع الهرمي، مما يجعل الابنة غالبًا تكبت مشاعرها الشخصية حفاظاً على استقرار العلاقة الأسرية (ميتشل، ٢٠٠٠، ص. ٦٥). كما تؤدي هذه العلاقة العمودية إلى ميل المرأة إلى لوم نفسها بدلاً من التعبير عن مشاعرها الحقيقية. ويتجلّى ذلك في فيلم «بسمة» عندما شعرت بسمة بأنها مضطرة إلى الاعتذار عن وضع كان مؤلماً لها أيضاً. فلم تُظهر رفضاً للضغط الانفعالي الذي تعرضت له، بل كبتت مشاعرها وحاولت تفهم خيبة أمل والدها. ويكشف هذا الوضع أن بسمة كانت تعيش حالة انفعالية ضاغطة في علاقتها بوالدها. ونتيجة لذلك، عانت من ضغط نفسي بسبب اضطرارها إلى كبت جراحها الانفعالية للحفاظ على العلاقة الأسرية.

يرتبط سبب الضغط النفسي الذي تعاني منه بسمة بالعلاقة العمودية بين الأب والابنة في الأسرة الأبوية وفق نظرية جوليت ميتشل. إذ ترى ميتشل أن موقع الأب بوصفه الطرف المهيمن داخل الأسرة يمكن أن يؤثر في الحالة السيكولوجية للابنة من خلال الضغط الانفعالي وعلاقات القوة غير المتوازنة (ميتشل، ٢٠٠٠، ص. ٦٥). ويتجلّى ذلك في فيلم بسمة عندما عبّر والد بسمة عن خيبة أمله بطريقة فرضت عليها ضغطاً نفسياً. فقد شعرت بسمة بأنها مضطرة إلى تكرار الاعتذار وتبرير نفسها أمام والدها، رغم أنها كانت تعاني هي أيضاً من جراح انفعالية في تلك الظروف. كما أنها لم تمتلك مساحة متكافئة للتعبير عن

خيبة أملها أو الدفاع عن مشاعرها الخاصة. ويكشف هذا الوضع أن العلاقة العمودية بين الأب والابنة كانت قائمة على الهيمنة والضغط الانفعالي تجاه بسمه. ونتيجة لذلك، عانت بسمه في الوقت نفسه من الشعور بالذنب والوحدة والضغط النفسي.

تتوافق هذه النتيجة مع دراسة (Saputra & Zuhdi, ٢٠٢٥) التي كشفت عن وجود صراع نفسي لدى بسمه من خلال مقارنة التحليل النفسي لفرويد. غير أنّ هذه الدراسة تقدم منظورًا مختلفًا، إذ لا يُفهم الصراع الذي تعيشه بسمه بوصفه مشكلة نفسية فردية فحسب، بل بوصفه أيضًا نتيجة للعلاقة العمودية بين الأب والابنة داخل الأسرة الأبوية. وبناءً على ذلك، فإنّ الضغط الداخلي الذي تعانيه بسمه ينشأ عن اختلال التوازن في العلاقة العاطفية وأساليب التواصل داخل الأسرة.

ب. جهود بسمه في مواجهة حالتها السيكولوجية في ضوء نظرية السيكولوجية النسوية لجولييت ميتشل

بعد تعرضها لمجموعة من الضغوط السيكولوجية داخل الأسرة، لم تعد بسمه في موقع التلقي السلبي فقط، بل بدأت في اتخاذ خطوات عملية للتعامل مع الحالة التي تمر بها. ففي فيلم بسمه، تتجلى هذه الجهود في طريقة تعاملها مع الصراع الأسري، وبناء وعيها الذاتي، واتخاذ قرارات تتعلق بحياتها الشخصية. وتدل هذه التحولات على انتقالها من موقف سلبي إلى موقف أكثر فاعلية في مواجهة الضغوط الانفعالية والعلاقات الأسرية غير المتوازنة. وتمثل هذه الجهود شكلاً من أشكال السعي للحفاظ على توازنها السيكولوجي في ظل استمرار المشكلات الأسرية.

ويعتمد هذا القسم على نظرية السيكولوجية النسوية لدى جولييت ميتشل لفهم أشكال الجهود التي تبذلها بسمه في التعامل مع حالتها السيكولوجية. إذ ترى

يمتثل أن المرأة تمتلك القدرة على بناء وعيها الذاتي، وتشكيل ذاتها الفاعلة، والبحث عن مساحات لتطوير ذاتها رغم وجودها داخل بنية أبوية. وفي هذا السياق، بدأت بسمه تُظهر محاولات لفهم ذاتها، وإصلاح علاقاتها الأسرية، والتركيز على تعليمها، وبناء علاقات اجتماعية تدعم استقرارها الانفعالي. ولذلك، يهدف هذا الجزء إلى عرض أشكال هذه الجهود بناءً على الأفعال والخبرات التي عُرضت في الفيلم.

١. المرأة في تحديد خيارات الحياة بصورة مستقلة

تظهر جهود بسمه في مواجهة حالتها السيكولوجية من خلال جرأتها في اتخاذ قرارات تتعلق بحياتها الخاصة. ففي الأسرة الأبوية، غالبًا ما لا تُمنح المرأة مساحة كافية لاتخاذ قرارات مرتبطة بجسدها أو تعليمها أو مستقبلها، إذ تُوجّه عادةً إلى اتباع قرارات الأسرة، ولا سيما قرارات الوالدين. وفي فيلم بسمه، بدأت بسمه تُظهر استقلالية من خلال اتخاذ قرارات تخص حياتها بوصفها محاولة للخروج من دائرة الضغط الذي كانت تعيشه. ويتجلى ذلك في التغيير الذي طرأ على مظهرها وفي القرارات المهمة التي اتخذتها في حياتها. ويظهر هذا الوضع في البيان الآتي:

البيان ١

"الأب: وقصّوا شعرك ليمنعوك عن الزواج". (٤٩:١٢:٠١)

يُظهر هذا البيان ردّ فعل والد بسمه تجاه قصّ شعرها القصير. فقد اعتبر الأب أن بسمه قامت بقصّ شعرها لكي تتجنّب الزواج، في حين أنّها قصّته بهدف التبرّع به لمرضى السرطان. ويكشف هذا الاختلاف عن تباين واضح في طريقة التفكير بين بسمه ووالدها. فالأب ينظر إلى شعر المرأة من منظور تقليدي يرتبط

بالزواج، بينما ترى بسمه في فعلها تعبيراً عن التعاطف الإنساني وحقها في الاختيار الشخصي.

يمكن فهم محاولة بسمه في التغلب على حالتها النفسية من خلال مفهوم الذاتية النسوية في نظرية السيكلوجية النسوية لدى جوليت ميتشل. توضّح ميتشل أنّ المرأة كثيراً ما تعيش تحت ضغوط اجتماعية وأسرية تحدّ من حريتها في تحديد هويتها واختيار أسلوب حياتها بنفسها (ميتشل، ١٩٧٣، ص. ٦٠-٧٥). وفي فيلم بسمه، بدأت بسمه تُظهر ذاتيتها من خلال قرارها بقصّ شعرها بوصفه شكلاً من أشكال الجرأة في اتخاذ القرار المتعلق بجسدها ومظهرها الشخصي. ويبيّن هذا التصرف أنّ بسمه لم تعد تخضع بصورة كاملة لسيطرة الأسرة أو لتوقعاتها تجاهها كمرأة. وعلى الرغم من أنّ والدها لم يفهم تصرفها فهمًا كاملاً، فإنّها تمسّكت بقرارها باعتباره تعبيراً عن ذاتها ومحاولةً لاستعادة السيطرة على حياتها الخاصة. وبذلك، أصبح قصّ الشعر وسيلةً تؤكّد من خلالها بسمه هويتها وحريتها الشخصية وذاتيتها كمرأة.

تتوافق هذه النتائج مع دراسة (Nur'aini & Basid, ٢٠٢٥) التي تُبيّن أنّ الذاتية النسوية تظهر من خلال جرأة المرأة في تحديد هويتها واختيار أسلوب حياتها في ظلّ الضغوط الأبوية. وفي سياق بسمه، تتجلى الذاتية عندما قامت بقصّ شعرها بوصفه تعبيراً عن المسؤولية الاجتماعية، وفي الوقت نفسه قراراً شخصياً يتعلّق بجسدها ومظهرها الخاص، رغم اختلاف نظرة والدها تجاه ذلك. وقد اعتمدت هذه الدراسة على منظور السيكلوجية النسوية لدى جوليت ميتشل، الذي ينظر إلى ذاتية بسمه باعتبارها محاولةً من المرأة لاكتساب السيطرة على هويتها وجسدها في ظلّ هيمنة الأسرة الأبوية. ففي البيانات الأولى، ظهرت جرأة بسمه من خلال فعلٍ رمزي مرتبط بمظهرها الخارجي، أمّا في البيانات الثانية فقد

بدأت بالدفاع عن قراراتها الحياتية الخاصة، من خلال انتقالها إلى منزل والدها رغم الضغوط التي مارستها والدتها عليها.

البيانات ٢

"الأم: لا تتصرفي بسداجة. لا تنهوري. هذه أولى أيامك في الديار. كما أن مقابلتك للدكتوراه بعد أقل من شهر. ألا تتذكرين كم عارض والدك سفرك؟ أنسيت الذل الذي عانيت منه ليل الماجستير؟ لا تعيدي تلك الأيام. بسمة: لكنني سافرت. ولم يشتكِ والدي من سفري منذ عامين. إن كان يهتمك فعلا أن تعلمي كيف قضيت ليلة أمس، فقد قضيناها نتحدث عن حب والدي لك". (١٤:٢٠:٠٠)

يُظهر هذا البيان حوارًا بين بسمة والدتها أثناء قيام بسمة بتجهيز أغراضها للانتقال إلى منزل والدها. فقد حاولت الأم منعها من الانتقال، وذكّرتها بالصعوبات التي واجهتها سابقًا أثناء دراستها، كما طلبت منها التركيز على مقابلة الدكتوراه التي ستُعقد قريبًا. ومع ذلك، استمرت بسمة في شرح وجهة نظرها بهدوء وتمسكت بقرارها. ويعكس هذا الموقف بداية تحلي بسمة بالشجاعة في تحديد مسار حياتها، رغم الضغوط الأسرية المحيطة بها.

يمكن فهم جهود بسمة في التعامل مع حالتها السيكولوجية من خلال مفهوم ذاتية المرأة في نظرية السيكولوجية النسوية لدى جوليت ميتشل. إذ توضح ميتشل أن المرأة في الأسرة الأبوية غالبًا ما توضع في موقع سلبى يقتصر على اتباع قرارات الأسرة دون امتلاك مساحة لتحديد اختياراتها الخاصة (ميتشل، ١٩٧٣، ص. ٦٠-٧٥). وفي فيلم بسمة، بدأت بسمة تُظهر تحولًا من موقع التلقي السلبى إلى موقع الفاعلية عندما قررت الانتقال إلى منزل والدها. ويعكس هذا القرار أنها لم تعد تكتفي بتلقي قرارات الأسرة، بل بدأت تتمسك بأرائها وتحدد اختيارات حياتها بنفسها. ويُظهر هذا التصرف شجاعة بسمة في استعادة السيطرة على

مسار حياتها رغم الضغوط الناتجة عن العلاقات الأسرية الأبوية. وبالتالي، فإن قرار الانتقال إلى منزل والدها يمثل شكلاً من أشكال سعي بسمة لتأكيد ذاتيتها وإثبات قدرتها على تحديد حياتها بشكل مستقل.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Meilani & Ahmadi, ٢٠٢٥)، التي أوضحت أن المرأة تمارس أشكالاً من المقاومة من خلال وعيها بالضغوط التي تتعرض لها. وفي سياق بسمة، فإن فعل قصّ الشعر وتمسّكها بقرارات حياتها يعكسان محاولة للخروج من الضغوط الأسرية وبناء استقلالية الذات.

٢. فهم الأب والتقرب منه

تظهر جهود بسمة في مواجهة حالتها السيكولوجية من خلال محاولتها فهم والدها والاقتراب منه عاطفياً. ففي العلاقات الأسرية، غالباً ما يؤدي الصراع بين الأبناء والوالدين إلى حدوث مسافة انفعالية، خصوصاً عند وجود اختلاف في وجهات النظر وتعقّد المشكلات الأسرية. ومن منظور السيكولوجية النسوية لدى جوليت ميتشل، فإن العلاقة بين الابنة والأب تؤثر بشكل كبير في الحالة الانفعالية للمرأة، حيث تكون العلاقة العمودية بينهما سبباً في تموضع الأب في موقع أكثر هيمنة داخل الأسرة. وعند حدوث خلل في هذه العلاقة، قد تتعرض المرأة لضغط سيكولوجي. ومع ذلك، يمكن للمرأة أن تبذل جهوداً للحفاظ على هذه العلاقة من خلال الاقتراب العاطفي والتفهم. وفي فيلم بسمة، استمرت بسمة في محاولة الحفاظ على علاقة إيجابية مع والدها رغم الظروف الصعبة التي تمر بها. ويتجلى ذلك في البيان الآتي:

البيان ١

"بسمة: أبي، هلا تنظر إلي؟ أرجوك، انظر إلي، إن نظرت، فستدرك أنك أفضل أب على الإطلاق. محال أن أتمنى أبا غيرك. لم أفهم ما جرى. غبت لبضع

ساعات، وكنت مسرورة لأننا تحدثنا عن الطلاق أخيراً، وعن العائلة وتلاحمها رغم كل ما يحصل. انظر إلي". (١٧:١١:٠١)

تُظهر البيانات أن بسمة تحدثت إلى والدها بنبرة هادئة كي تدفعه إلى الإصغاء إليها والانتباه لمشاعرها. وقد أكدت له أنها لا ترغب في وجود أب غيره، مما يعكس تمسكها بعلاقة الأبوة ذاتها. كما عبّرت عن حيرتها تجاه تغيير سلوك والدها المفاجئ وتحوله إلى الغضب تجاهها. بالإضافة إلى ذلك، استرجعت بسمة لحظات سابقة كان فيها الحوار بينهما أكثر هدوءاً، خصوصاً فيما يتعلق بشؤون الأسرة وموضوع الطلاق. وتدل هذه الأقوال على أن بسمة كانت تسعى إلى تهدئة والدها وفي الوقت نفسه إعادة إصلاح العلاقة المتوترة بينهما.

يمكن فهم جهود بسمة في التعامل مع حالتها السيكولوجية من خلال مفهوم العلاقة العمودية بين الأب والابنة في نظرية السيكولوجية النسوية لدى جوليت ميتشل. إذ توضح ميتشل أن العلاقة بين الأب والابنة في الأسرة الأبوية تتسم بالطابع الهرمي، حيث يحتل الأب موقعاً أكثر هيمنة داخل الأسرة (ميتشل، ٢٠٠٠، ص. ٦٥). وفي فيلم بسمة، حاولت بسمة الحفاظ على العلاقة العاطفية مع والدها من خلال أسلوب هادئ ومليء بالاهتمام، رغم أن العلاقة بينهما كانت مليئة بالضغط الانفعالي. ولم تلجأ بسمة إلى الابتعاد أو المواجهة المباشرة، بل سعت إلى إعادة بناء القرب مع والدها عبر تواصل أفضل وسلوك أكثر انفتاحاً. ويعكس هذا التصرف بداية تحوّل بسمة إلى فاعل في تحديد طريقة تعاملها مع الصراع داخل العلاقة العمودية مع والدها. وبالتالي، فإن سعيها للاستمرار في التواصل مع والدها يمثل شكلاً من أشكال الحفاظ على العلاقة العاطفية وفي الوقت نفسه وسيلة للتعامل مع الضغط السيكولوجي الذي تعيشه داخل الأسرة.

تنفق هذه النتيجة مع دراسة (Nisa et al., ٢٠٢٦)، التي أوضحت أن الصراع الأسري يمكن أن يؤدي إلى ضغوط انفعالية داخل العلاقات العائلية. غير أن هذه

الدراسة تُظهر أيضًا أن المرأة لا تظل في موقع التلقي السلبي للصراع فقط، بل تقوم بمحاولات لإصلاح العلاقة الأسرية وإعادة بنائها من خلال مقاربات انفعالية تقوم على التواصل والتفهم.

٣. التركيز على التعليم وتنمية الذات

تظهر جهود بسمه في التعامل مع حالتها السيكولوجية من خلال تركيزها على التعليم وتنمية الذات. فالتعليم لا يُعد مجرد عملية أكاديمية، بل يمثل مجالًا تكتسب فيه المرأة مهارات وخبرات ووعيًا بالذات. ومن منظور السيكولوجية النسوية لدى جوليت ميتشل، يرتبط التعليم ببنية الإنتاج، إذ تسعى المرأة من خلال التعليم والعمل إلى بناء قدراتها وتعزيز موقعها الاجتماعي. وفي فيلم بسمه، استمرت بسمه في تطوير قدراتها الأكاديمية والمهنية رغم الضغوط الأسرية والتوترات الانفعالية التي تعيشها. ويتجلى ذلك في البيانات الآتية:

البيان ١

"عندما عملت في "جي إي دبليو"، اكتسبت مهارات واسعة في العمل الجماعي، والعمل تحت الضغوط، والمرونة. وأعدّها مقومات مهمة لخوض رحلة الدكتوراه."

"يتجلى العمل الجماعي بوضوح في وثائقك. برنامج الدكتوراه هذا تنافسي جدا". (٠١:٣٨:٣٤)

تُظهر البيانات أن بسمه شرحت تجربتها في العمل والمهارات التي اكتسبتها، مثل القدرة على العمل ضمن فريق، وتحمل الضغوط، والتكيف مع البيئة المحيطة. وقد جاءت هذه التصريحات أثناء خضوعها لمقابلة الدكتوراه. وفي هذا السياق، حافظت بسمه على تركيزها على التعليم وتطوير الذات رغم ما تواجهه من

صراعات أسرية. ويعكس ذلك سعيها إلى الحفاظ على أهدافها ومستقبلها من خلال مسارها التعليمي.

يمكن فهم جهود بسمه في التعامل مع حالتها السيكولوجية من خلال مفهوم بنية الإنتاج في نظرية السيكولوجية النسوية لدى جوليت ميتشل. إذ توّضح ميتشل أن المرأة لا تُحصر في المجال المنزلي فقط، بل تسعى أيضًا إلى بناء قدراتها الذاتية عبر التعليم والعمل بوصفهما جزءًا من تشكيل الهوية (ميتشل، ١٩٧١، ص. ١١-٣٤). وفي فيلم بسمه، تُظهر بسمه سعيًا لتطوير قدراتها من خلال خبراتها الأكاديمية والمهنية. وتدل قدرتها على العمل تحت الضغط والتكيف مع مختلف الظروف على محاولتها بناء ذات أكثر استقلالاً وقوة. ويصبح التعليم والخبرة المهنية مجالاً يحافظ من خلاله على تطورها الذاتي رغم ما تواجهه من ضغوط انفعالية وصراعات أسرية. وبذلك، يمثل تطوير بسمه لقدراتها الأكاديمية والمهنية شكلاً من أشكال السعي نحو الاستقلالية وتثبيت هويتها بوصفها امرأة فاعلة.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Meilani & Ahmadi, 2025)، التي أوضحت أن الشخصيات النسائية تبني هوية مستقلة عبر الوعي الذاتي والقدرة على مواجهة الضغوط الاجتماعية والنفسية. وفي سياق بسمه، يظهر سعيها للتعامل مع حالتها السيكولوجية من خلال استمرارها في تطوير قدراتها الأكاديمية والمهنية عبر دراسة الدكتوراه رغم الصراعات الأسرية التي تواجهها. وقد اعتمد هذا البحث على منظور السيكولوجية النسوية لدى جوليت ميتشل من خلال مفهوم بنية الإنتاج، بحيث يُفهم التعليم والخبرة العملية لدى بسمه بوصفهما وسيلة لبناء الاستقلالية والحفاظ على الهوية الذاتية داخل سياق الأسرة الأبوية. ففي البيانات الأولى، تُظهر بسمه كفاءتها الأكاديمية والمهنية، بينما تبدأ في البيانات الثانية بالتأمل في التغيرات التي طرأت على ذاتها خلال مسارها التعليمي.

البيانات ٢

"ظننت أن الهندسة المعمارية المستدامة ستساعدني على تغيير العالم... لكنها ساعدتني على تغيير نفسي." (٥٠:٣٨:٠١)

تُظهر البيانات أن بسمة كانت في البداية تعتقد أن التعليم الذي تخوضه سيساعدها على تغيير العالم. غير أنها لاحقًا أدركت أن هذه العملية التعليمية قد غيّرتّها هي نفسها. ويعكس هذا التصريح وجود وعي ذاتي وتأمل في التجربة التي مرت بها خلال مسارها التعليمي، بما يشير إلى تطور إدراكها لذاتها ولتأثير التعليم على هويتها وتجربتها الشخصية.

يمكن فهم جهود بسمة في التعامل مع حالتها السيكولوجية من خلال مفهوم بنية الإنتاج في نظرية السيكولوجية النسوية لدى جوليت ميتشل. إذ توضح ميتشل أن التعليم والعمل يشكّلان مجالًا أساسيًا تكتسب فيه المرأة هويتها ووعيها الذاتي وموقعها داخل البنية الأبوية (ميتشل، ١٩٧١، ص. ١١-٣٤). وفي فيلم بسمة، بدأت بسمة تدرك أن التعليم لا يمنحها فقط مهارات أكاديمية، بل يساهم أيضًا في تطورها الشخصي والانفعالي. ويعكس هذا الوعي استخدام التعليم بوصفه وسيلة لتعزيز الذات وفهم الحياة بصورة أعمق في ظل الضغوط الأسرية التي تواجهها. كما أصبح التعليم فضاءً تبني فيه بسمة رؤيتها الخاصة وثقتها بنفسها كمرأة. وبذلك، يمثل تطور وعي بسمة من خلال التعليم شكلاً من أشكال السعي نحو الاستقلالية وتعزيز الهوية الذاتية

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Nur'aini & Basid, ٢٠٢٥)، التي أوضحت أن التعليم يمثل مجالًا لتشكيل الوعي الذاتي لدى المرأة. وفي سياق بسمة، لا يؤدي التعليم وظيفة الإنجاز الأكاديمي فقط، بل يُعد أيضًا وسيلة لتطوير الذات وبناء هوية المرأة.

٤. البحث عن الدعم من الآخرين

تظهر جهود بسمة في التعامل مع حالتها السيكولوجية من خلال سعيها للحصول على الدعم من الآخرين. ففي مواجهة الضغوط النفسية والصراعات الأسرية، لا يكون الفرد دائماً قادراً على حل مشكلاته بشكل منفرد. ومن منظور السيكولوجية النسوية لدى جوليت ميتشل، تتأثر المرأة بالعلاقات الاجتماعية المحيطة بها داخل الأسرة وخارجها، حيث يسهم الدعم الاجتماعي في تخفيف الضغط الانفعالي وتعزيز الثقة بالنفس ومواجهة المشكلات بصورة أكثر اتزاناً. وفي فيلم بسمة، يتجلى سعي بسمة للحصول على الدعم من المقربين بوصفه وسيلة للتعامل مع الضغوط التي تمر بها. ويظهر ذلك في البيانات الآتية:

البيانات ١

"بسمة: أيمكنني أن أسألك شيئاً؟"

مالك: نعم.

بسمة: لماذا تساعدني في مقابلة الدكتوراه؟

مالك: أولاً، أساعدك لأن موعد مقابلتك قريب، وأنت صديقتي التي تريد أن تحصل على دكتوراه في الهندسة البيئية. أما بالنسبة إلى السؤال الثاني، فرمما لأنك تغييبين دائماً بلا سابق إنذار، وأنا أريد دعمك". (٠٦:٢٣:٠١)

تُظهر البيانات حواراً بين بسمة ومالك أثناء تحضيرهما لمقابلة الدكتوراه. فقد سألت بسمة عن سبب مساعدة مالك لها في الاستعداد لهذه المقابلة. وأوضح مالك أنه يساعدها لأنها صديقتة، ولأنه يرغب في دعمها في اجتياز مقابلة الدكتوراه. كما عبّر عن اهتمامه بعادة بسمة في الاختفاء دون إبلاغ الآخرين. ويكشف هذا الحوار أن بسمة تلقت دعماً أكاديمياً ودعماً انفعالياً من مالك في الوقت نفسه.

يمكن فهم جهود بسمه في التعامل مع حالتها السيكولوجية من خلال مفهوم ذاتية المرأة في نظرية السيكولوجية النسوية لدى جوليت ميتشل. إذ توضّح ميتشل أن المرأة لا تتأثر فقط بالضغوط الاجتماعية والأسرية، بل تمتلك أيضاً القدرة على تحديد طريقة التعامل مع هذه الضغوط بشكل واعٍ (ميتشل، ١٩٧٣، ص. ٦٠-٧٥). وفي فيلم بسمه، تُظهر بسمه ذاتيتها من خلال انفتاحها على الآخرين وتقبّلها للدعم في مواجهة الضغوط الانفعالية والأكاديمية التي تعيشها. فلم تعد تحتفظ بمشكلاتها وحدها، بل بدأت في بناء علاقات اجتماعية تمنحها شعوراً بالأمان والدعم الانفعالي. ويعكس هذا التصرف تحوّل بسمه إلى فاعل نشط في تحديد خطواتها للحفاظ على توازنها السيكولوجي عبر علاقات اجتماعية إيجابية وداعمة. وبذلك، فإن انفتاحها على تلقي الدعم من الآخرين يمثل شكلاً من أشكال تعزيز الذات وتأكيد ذاتيتها بوصفها امرأة قادرة على اختيار أسلوبها في مواجهة مشكلاتها.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Sugiarti & Lestari, ٢٠٢٣)، التي أوضحت أن المرأة قادرة على بناء القوة من خلال العلاقات الاجتماعية والدعم الانفعالي من الآخرين. وفي سياق بسمه، تمثل العلاقة مع مالك شكلاً من أشكال الدعم الذي يساعدها على مواجهة الضغوط النفسية والحفاظ على تركيزها تجاه أهدافها الأكاديمية.

الفصل الخامس

الاختتام

أ. الخلاصة

يمكن استخلاص أن الحالة السيكلوجية التي تعيشها شخصية بسمة في فيلم بسمة للمخرجة فاطمة البنوي، وفقاً لنظرية السيكلوجية النسوية لدى جوليت ميتشل، تُظهر نتيجتين رئيسيتين تهييان عن أسئلة البحث، وهما:

١- تشمل أشكال الحالة السيكلوجية التي تعاني منها بسمة في فيلم بسمة للمخرجة فاطمة البنوي، وفقاً لنظرية السيكلوجية النسوية لدى جوليت ميتشل، ما يلي: (١) القلق السيكلوجي الناتج عن استبطان البنية الأبوية، (٢) الصدمة السيكلوجية الناتجة عن العلاقات العمودية داخل الأسرة، (٣) الضغوط الاجتماعية الناتجة عن المعايير الأسرية الأبوية، و(٤) الضغط النفسي الناتج عن العلاقة العمودية مع الأب. وتظهر هذه الحالات نتيجة هيمنة النظام الأبوي داخل الأسرة، وضعف التواصل الانفعالي، وتهميش صوت المرأة في عملية اتخاذ القرار الأسري، إضافة إلى عدم توازن العلاقة بين الأب والابنة.

٢- تشمل الجهود التي تبذلها بسمة في مواجهة حالتها السيكلوجية في فيلم بسمة وفقاً لنظرية السيكلوجية النسوية لدى جوليت ميتشل ما يلي: (١) الجرأة على اتخاذ قرارات حياتها بشكل مستقل، (٢) السعي إلى فهم والدها والاقتراب منه عاطفياً، (٣) التركيز على التعليم والتنمية الذاتية، و(٤) البحث عن الدعم من الآخرين. وتُظهر هذه الجهود أن بسمة لم تعد في موقع سلبي داخل الأسرة، بل بدأت في بناء وعيها الذاتي وذاتها الفاعلة من خلال اتخاذ القرارات، وتطوير قدراتها الأكاديمية، وتشكيل علاقات اجتماعية تسهم في دعم استقرارها الانفعالي.

ب. التوصيات

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث، يقدم الباحثة بعض المقترحات لتطوير الدراسات المستقبلية على النحو الآتي:

- ١- يُتوقع أن يسهم هذا البحث في مساعدة القارئ على فهم الحالة السيكولوجية للمرأة داخل الأسرة الأبوية من خلال فيلم «بسمة». كما يبيّن البحث أن المرأة قادرة على مواجهة الضغوط السيكولوجية عبر الوعي الذاتي والتعليم والدعم الاجتماعي، وذلك بالاعتماد على نظرية السيكولوجية النسوية لدى جوليت ميتشل.
- ٢- بناءً على نتائج هذا البحث، يقترح الباحثة أن تتناول الدراسات اللاحقة تحليل السيكولوجية النسوية في الأفلام والأعمال الأدبية العربية بشكل أكثر تعمقاً. كما يمكن للبحوث المستقبلية أن تبحث قضايا المرأة وعلاقتها الأسرية ضمن سياقات اجتماعية وثقافية مختلفة، بما يوسع فهم تأثير النظام الأبوي في الحالة السيكولوجية للمرأة. إضافة إلى ذلك، يُنصح باستخدام نظريات سيكولوجية ونقدية أدبية أخرى، مثل التحليل النفسي لفرويد أو النقد النسوي الحديث، بهدف الحصول على رؤى أوسع حول العلاقة بين الأدب والسينما والحالة السيكولوجية للمرأة. وبذلك، يُتوقع أن يصبح هذا البحث مرجعاً للدراسات المستقبلية في مجال السيكولوجية النسوية والأدب العربي.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

<https://www.netflix.com/id/title/81647362>

المراجع العربية

الإمام, م. ن. (٢٠٢٥). الأزمة الوجودية للشخصية الرئيسية في النص المسرحي “الإنسان والظل” لمصطفى محمود : دراسة سيكولوجية أدبية لفكتور فرانكل. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحاكمة مالانج.

رحمة الله, ن. (٢٠٢٤). الصراع الداخلي للشخص الرئيسي في رواية “الفراشة الزرقاء” : دراسة تحليلية سيكولوجية أدبية كورت لوين (Kurt Lewin) جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحاكمة مالانج.

المراجع الأجنبية

- Alghamdi, N. A., Dunn, K., Cairns, D., & Melville, C. A. (2023). A Review of Policy Analysis: Gender Equality in Saudi Arabia’s Mental Health Policy. *International Neuropsychiatric Disease Journal*, 20(3), 21–34. <https://doi.org/10.9734/indj/2023/v20i33397>
- Andika, M. S., & Surip, M. (2024). Analisis Tokoh Utama dalam Film Miracle In Cell No 7. *BLAZE : Jurnal Bahasa Dan Sastra Dalam Pendidikan Linguistik Dan Pengembangan*, 2(3), 203–216. <https://doi.org/10.59841/blaze.v2i3.1580>
- Ardiyanti, T., Munjiah, M., Kholil, A., & Abyad, H. (2024). Masculinity Of Language In The Novel “Rajul As Sama” Al-Awal" By Majdi Sholih.” *Lisanan Arabiya: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, 8(1), 27–43. <https://doi.org/10.32699/liar.v8i1.6969>
- Burger, M. J., & Arampatzi, E. (2025). Vision 2030 and Subjective Well-Being in Saudi Arabia. *Sustainability (Switzerland)*, 17(15), 1–20. <https://doi.org/10.3390/su17156856>
- Hafidz, Y. F., Husna, Z. I., Khumaeroh, N., Juliansyah, M. R., & Kholisoh, S. N. (2025). JURNAL PSIKOLOGI UMUM: DEFINISI, SEJARAH DAN RUANG LINGKUP PSIKOLOGI. *Jurnal Transformasi Pendidikan Berkelanjutan*, 6(3), 21–51. <https://ejournals.com/ojs/index.php/jtpb/article/view/2908>
- Jonathan A. Smith, S. P. (2021). *Feminisme dan Psikologi: Rethinking Psychology*.

- Nusamedia. <https://books.google.co.id/books?id=hMdwEAAAQBAJ>
- Kandi, S. S. I. M. P. I., Dr. Resekiani Mas Bakar, S. P. M. P., Rizkika, M. A., Fitriana, S. P. I. M. P. K., Dr. Netrawati, M. P. K., Chelsi Ariati, S. P., Natalia Sulisty Veerman., M. P. P., Tri Winda Oktara, S. M. P., Fitriatul Masruroh, M. P. P., & Maria Jane Tienoviani Simanjuntak, S. P. M. P. P. (2023). *BUKU PENGANTAR PSIKOLOGI UMUM*. Penerbit Widina. <https://books.google.co.id/books?id=OOhOEQAAQBAJ>
- Lianawati, E. (2021). *Ada Serigala Betina dalam Diri Setiap Perempuan*. Buku Mojok Group. <https://books.google.co.id/books?id=R UWGEAAAQBAJ>
- Maghfiroh, E. F., Darmadi, R. A. P., Apriliany, Y., & Nugroho, A. (2024). Kecemasan Tokoh Niskala Dalam Film *Ku Kira Kau Rumah* Kajian Psikoanalisis. *Basastra*, 13(1), 49–60. <https://doi.org/10.24114/bss.v13i1.58435>
- Malik, A., & Sugiarto, F. (2023). Ilmu Nafs Dan Pemahaman Tentang Manusia Dalam Perspektif Alqur'an. *Al Furqan: Jurnal Ilmu Al Quran Dan Tafsir*, 6(1), 72–84. <https://doi.org/10.58518/alfurqon.v6i1.1745>
- Meilani, R. A., & Ahmadi, A. (2025). Perlawanan Terhadap Patriarki dalam Film Perempuan Berkalung Sorban: Analisis Psikologi Feminisme. *ARSEN : Jurnal Penelitian Pendidikan*, 3(1), 1–12. <https://doi.org/10.30822/arsen.v3i1.4416>
- Mitchell, J. (1971). *Women: the longest revolution*. New Left Review.
- Mitchell, J. (1973). *Woman's Estate*. Penguin Books.
- Mitchell, J. (2000). *Psychoanalysis and Feminism*. Penguin Books.
- Mitchell, J. (2003). *Sibling: Sex and Violence*. Polity Press.
- Nihlah, S. (2023). *Representasi perempuan feminis (analisis semiotika dalam film penyalin cahaya, soloka rimba, dan yuni)* [Universitas Islam Indonesia]. dspace.uui.ac.id/123456789/46582
- Nisa, S. Y. K., Rohanda, & Halim, M. A. (2026). Human Facts and Family Conflict in the Film *Basma*: A Study of Lucien Goldmann's Genetic Structuralism. *Jurnal Pembelajaran Bahasa Dan Sastra*, 5(1), 53–62. <https://doi.org/10.55909/jpbs.v5i1.944>
- Nur'aini, A., & Basid, A. (2025). Women's Empowerment: Discovering Women's Subjectivity in Arabic Novels Based on Juliet Mitchell's Feminist Psychoanalysis. *LINGUA: Jurnal Bahasa, Sastra, Dan Pengajarannya*, 21(2), 259–274. <https://doi.org/10.30957/lingua.v21i2.1052>
- Rahmasari, D. (2024). *Analisis Bentuk Trauma Tokoh Utama dalam Novel Egoentris Karya Syahid Muhammad*. Universitas Jambi.
- Saputra, H., & Zuhdi, S. (2025). Analisis Kepribadian pada Tokoh Utama dalam Film *Basma*: Kajian Psikologi Sastra Sigmund Freud. *AL-MUSTAQBAL: Jurnal Agama Islam*, 2(1), 170–179. <https://doi.org/10.59841/al->

mustaqbal.v2i1.64

- Shah, A., & Nawab, D. R. (2024). Exploring Male Chauvinism and Gender-Based Violence in Someone Like Her: A Psychoanalytic Feminist Critique. *International Journal of English Literature and Social Sciences*, 9(6), 134–143. <https://doi.org/10.22161/ijels.96.24>
- Sugiarti, & Lestari, F. A. (2023). Representation of Femininity in Indonesian Folklore. *KEMBARA Journal of Scientific Language Literature and Teaching*, 9(2), 387–399. <https://doi.org/10.22219/kembara.v9i2.25220>
- Triwulan, E., & Basid, A. (2025). The Existence of Simone de Beauvoir ' s Feminism in Fatima AlBanawi ' s Film Basma. *ELS Journal on Interdisciplinary Studies in Humanities*, 8(4), 1317–1324. <https://doi.org/https://doi.org/10.34050/els-jish.v8i4.48781>

سيرة ذاتية

فرح موتيا، ولدت في سورابايا بتاريخ ٠٣ أغسطس ٢٠٠٢. وهي خريجة المدرسة الابتدائية محمدية ٩ مالانغ ذات الطابع. ثم واصلت دراستها إلى المدرسة المتوسطة الحكومية رقم ٢٤ مالانغ، وتخرّجت بعدها في معهد تربية الإيمان الإسلامي في مالانغ، حيث نشطت في



المجال الصحي.

وفي عام ٢٠٢٢، واصلت دراستها إلى جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانغ، في قسم اللغة العربية وآدابها. وخلال دراستها الجامعية، انضمت إلى هيئة تحفيظ القرآن الكريم في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانغ.